اقرء في العد ((الصفحة 2))

المثقف والسياسة والمهام المطلوبة

دهام حسن

اقرء في العد ((الصفحة 4))

أدلب أردوغان: أزمة إنسانية أم محط خلاف سياسي؟

آلدار خليل

اقرء في العد ((الصفحة 7))

هيباتيا.. قربان التنوير

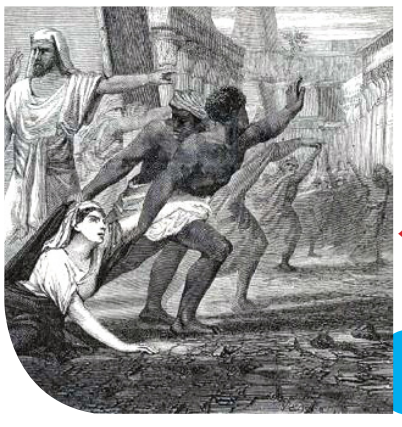

إميل أمين

السلام Aştî

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

العدد (39)
تشرين الأول

السعر 50 ل.س

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

"داعش" فقد الأرض واحتفظ بالتمويل.. وكلمة السر «تركيا»

بعد انكسار شوكته وفقدانه نحو ٩٨ بالمئة من الأراضي التي كان يسيطر عليها ذات يوم، يعاني تنظيم "داعش" الإرهابي من ضائقة مالية يبحث لها عن حل، ويبدو أنه وجده في تركيا.

وحذر تقرير لمجلة "فورين بوليسي" الأميركية، من عودة الحياة للتنظيم الإرهابي بسبب مهارته في إيجاد مصادر دخل لتمويل عملياته، لا سيما من عمليات غسيل أموال تحت ستار شركات تركية بشكل خاص.

واعتاد "داعش" في الغالب الاعتماد على الأراضي، التي يسيطر عليها، لجمع مليارات الدولارات من خلال الابتزاز والضرائب والسطو وبيع النفط، لكن التنظيم أثبت أنه قادر على جني المال حتى دون السيطرة على المراكز السكانية الكبيرة.

فخلال أوج قوته وانتشاره عام ٢٠١٥، جمع "داعش" ما يقترب من ٦ مليارات دولار، مما جعله أغنى جماعة إرهابية في التاريخ، فكيف امتلك ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول؟

فعندما استولى على مساحات شاسعة من الأراضي تقترب من ثلثي مساحة سوريا والعراق، جنى "داعش" أمواله من ٣ مصادر رئيسية: النفط والغاز (نحو ٥٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥ معظمها من خلال المبيعات)، والضرائب والابتزاز (حوالي ٣٦٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥)، ونهب الموصل عام ٢٠١٤ (حيث سرق داعش حوالي ٥٠٠ مليون دولار من خزائن البنوك).

والآن فقد "داعش" معظم الأراضي التي استولى عليها، بعد الحملات العسكرية المحلية والغارات، التي قادها التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة، وبالتالي توقف تدفق الإيرادات وانخفض التمويل بشكل كبير، وبدأ رحلة بحث عن مصادر أخرى لتوفير المال دون السيطرة على الأرض.

واعتمدت قيادات التنظيم على ما يصل إلى ٤٠٠ مليون دولار هربوها من العراق وسوريا، فيما قالت "فورين بوليسي" إنهم سيقومون بعمليات غسيل أموال من خلال شركات في المنطقة، خاصة في تركيا، فيما يمكن تحويل بعض النقود إلى ذهب وتخزينها للبيع في المستقبل.

في الوقت نفسه، حتى مع انخفاض دخل "داعش"، فإن نفقات التنظيم تضاءلت أيضا مقارنة بما كانت عليه سابقاً، فلا توجد مصروفات إدارية للأراضي بعد فقدانها، ومع وجود ميزانية مخفضة فإن الأموال التي تم تكديسها ستوفر للمجموعة ما يكفي للبقاء كحركة إرهابية لديها القدرة على شن حرب عصابات طويلة في سوريا والعراق.

كما يدعم "داعش" خزائنه بمصادر تمويل متنوعة، من خلال مجموعة من الأنشطة الإجرامية الجديدة مستغلين تردي الأوضاع الأمنية في البلدين، بما في ذلك على سبيل المثال الابتزاز والاختطاف من أجل الحصول على فدية، والسرقة وتهريب المخدرات والإتجار في الآثار، وجميعها أنشطة لا تتطلب الاحتفاظ بالأراضي.

أفتتاحية العدد يكتبها طلال محمد

وليد المعلم ومعلم وليد المعلم

يقولُ وزيرُ خارجيةِ النظام السوري «وليد المعلم» بنبرتهِ الباردةِ والكسولةِ إن هدفَ قواتِ نظامهِ بعد إدلب هو مناطقُ شرقِ الفرات، وإن على قواتِ سوريا الديمقراطية عدمَ الرهانِ على الوهمِ الأميركي، رافضاً فكرةَ الفدرالية التي تطالبُ بها قوى سياسية في شمال شرقي سوريا.. إلخ..

ترى ما الجديد وما الغريب في هذا الكلام؟. حقيقةً لا جديدَ مطلقاً ولا غرابةَ أبداً. ربما يكونُ الأمرُ جديداً أو غريباً حين نسمعُ هذا الكلام من فمٍ لم نره يوماً ينطقُ بمثل هذه الكلمات أو حينَ نسمعهُ من شخصيةٍ مؤمنةٍ بالحريةِ والديمقراطيةِ وتقبّلِ الآخر، أما أن يكونَ قائلهُ «وليد المعلم» أو «معلم وليد المعلم» فليس في الأمر أي غرابة.

أساساً لا يُتوقعُ من هكذا نظام سوى هذا النوع من الكلام، فالنظامُ الذي يُبنى على المشاكل، ويستمرُّ لسنواتٍ طويلةٍ اعتماداً على المشاكل، ويحاولُ البقاءَ عبرَ إحداثِ المشاكل وإدامتها، لا يمكنُ أن يكونَ سوى مشكلة، ولكي تبقى هذه المشكلةُ كسلطةٍ حاكمةٍ فلابدَّ أن ترفضَ جميعَ أنواع الحلول، لأن أي حل سليم يعني إنهاءَ هذه المشكلة، لذلك ستحاولُ المشكلةُ قدرَ المستطاع إغلاق إذنيها وعينيها تفادياً لسماعِ صوت أي حل وتفادياً لرؤيةِ مسار أي حق.

وبما أننا أمامَ (نظامٍ- مشكلةٍ) عمرها عدة عقودٍ من الزمن، فما التعريفُ الأنسبُ الذي يمكن أن نعرّفَ به كلمة «التفاوض»؟.. ما الذي تعنيه هذه الكلمةُ بالنسبةِ إلى نظامٍ كهذا؟.. لنكن صريحين في الإجابة، إنها تعني «الاستسلام»، وبصيغةٍ أخرى إنها تعني تسويات الغوطة وحلب ودرعا، أي «اترك سلاحك واخرج».. لماذا؟ لأن التفاوض يعني الاعترافَ بوجودِ الطرف الآخر، والاعترافَ بشروطه ومطالبه، وهذا ما يتعارضُ مع نظامِ المشكلة، مع نظامِ الشر، مع ألوهيتهِ الزائفة.

لا نريدُ هنا أن نجدّدَ دعوةَ القوى السياسية الديمقراطية في شمال شرقي سوريا إلى الحوارِ والتفاوضِ كوسيلةٍ سلميةٍ نحو الحل، فهذا أمرٌ واضحٌ ومعلنٌ منذ بدايةِ الأزمةِ التي أبدعَ نظامُ المشكلةِ في تفاقمها، لكننا نريدُ أن نضيفَ نقطةً واضحةً إلى مفهوم «التفاوض» الذي ندعو إليه، نريدُ أن نبسّطَ للنظامِ ما هو بسيطٌ للغاية، أن نقولَ له إن التفاوضَ لا يعني تسوية درعا، وإنما يعني هناك طرف آخر لديه إمكانيات ومطالب وخطوط حمراء أيضاً لا يمكن تجاوزها، نريدُ أن نفهمه ذلك، أن نرسّخَ هذه المسألة في ذهنيته التي تتغذى على طحالب الاستبداد والعنف.

يقولُ المعلم: «الهدف بعد إدلب هو شرقُ الفرات».. أظنُّ أن هناك خلطاً في ترتيبِ الأولويات، لماذا شرق الفرات وليس عفرين أو جرابلس أو الباب يا وليد المعلم؟ لماذا لا تقول مثلاً: الهدف بعد إدلب هو جرابلس أو الباب أو عفرين؟ ففي هذه المناطق «السورية» يرفرفُ العلمُ التركي عالياً كمحتلٍ حقيقي، فيما في شرقِ الفرات سوريونَ على أرضٍ سورية، ليسوا محتلينَ ولا انفصاليينَ كما اعتدتم أن تروجوه.. باعتقادنا هناك خللٌ في ترتيبِ أولويات نظام المشكلة.

على كلِّ حالٍ، شرقُ الفرات أعقدُ وأكبرُ من تهديدٍ يطلقهُ المعلم عبر الإعلام، وهو يعرف ذلك جيداً، وقوات سوريا الديمقراطيّة وأهدافها أعقدُ وأكبرُ من أن يهزها صوت فقاعة. وربما كانَ من الأفضلِ للمعلم أن يمنحَ لسانه فرصة الحديثِ عن الحوارِ كوسيلةٍ للحل، بدلاً من فقاعاتٍ تقولُ المعطياتُ إن زمانها ولى.

المثقف والسياسة والمهام المطلوبة

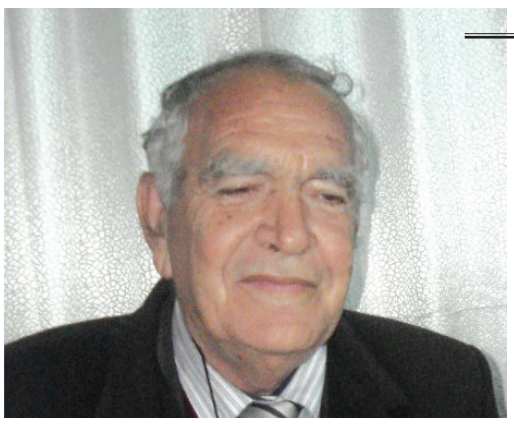

دهام حسن

المثقف هو المطّلع على الواقع والمتفهم لحاجات ومطالب الجماهير الشعبية، وقضايا مجتمعه، وهو المعبر بالتالي عن وجدانها، حتى أن أحدهم يعطي الأولويّة.. مما يؤسف له بالنسبة للمثقف في واقعنا السياسي، وسواهم من السياسيين كما يرى لينين من أن (فيض المناصب الرابحة.... ينطوي على خاصية التسبب بعمىً خاص سياسي) فضلاً عن واقع التخلف الاجتماعي، والآثار السلبية لمحاكاة الثقافة الغازية، ناهيك عن طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة، والسعي لتدجين الثقافة والمثقف بغرض إدامة الحالة، والنفور من البحث والتنقيب باتباع ما هو قائم وسائد، فالسلامة في الاتّباع والخطر في البحث بتعبير الإمام الغزالي، فالفكر المتطلع للأمام لا يمكن أن يوجد إلا بقدر تأثير الواقع فيه ودفعه إلى الأمام، إن الفكر ينطلق من الواقع وبتوجهاته، واهمٌ من يعتقد بحيادية الفكر.

إن المثقف عادة يتسم بخصلتين، الوعي بقضايا مجتمعه، والدور والنشاط الذي يبديه مما يقتضي ويتطلب منه ذلك، وبالتالي فالمثقف هو القادر على التفكير واستنباط الآراء، والسعي لتمتين القدرات الذهنية، والخروج بتحليلات وتصورات، والسعي دوماً لتقوية البنية الفكرية..

المثقف هو الإنسان الذي لا يتعالى على مجتمعه، ولا يعيش في غربة عن الواقع، فالعالم بتعبير أحدهم تحكمه إلى حد ما الأفكار، وكثيراً من الصراعات تحسم ببناء الأفكار وليس هناك من بديل آخر..

من هنا تتبين أهمية الأفكار والثقافة في الشأن السياسي، فالثقافة والفكر يغنيان الإنسان بالمعرفة وبالتالي فغاية المعرفة بتعبير (فرانسيس بيكون) هي المنفعة.! لكن علينا التنبه هنا من أن المثقف الذي تقوده مصالحه، لا يمكن له أن يكون تقدمياً، وبالتالي لن ينشد مجتمعاً ديمقراطياً، ولن يكون مع حقوق الآخرين، بالمقابل لابد أن تفسد أخلاقه عندما يمتلك ثروة بتسوّله السياسي، بالمقابل فالفقير الذي لا يمتلك شيئاً لا يشعر بانتمائه للوطن، ولن يدافع عن الوطن الذي يعيش فيه إذا ما تألبت عليه الأعداء.

إن المثقف الحقيقي يرى أن قضيته المقدسة هي رفع الحظر عن قلمه فيما يكتب ويعلل ويناضل، وهو بالتالي لا يعدو مثقفاً إذا لم ينخرط مناضلاً في قضايا شعبه ولو بقلمه/ مع تفهمه لمسار التاريخ السائر أبداً إلى أمام..

المثقف هو المرتبط عاطفياً بشعبه، معبراً عن تطلعات الجماهير الشعبية، فلا يتعالى عليه، وتتطابق خياراته النضالية ونظمه الفكرية مع ما يستنّه من سبل النضال، والسلطات التي تقيد المثقف بما تملي عليه هو من أسوأ أنواع النظم والأحزاب، إذ لابد من تفاعل إيجابي بين الحاكمين والمحكومين، ليس من المنطقي أن يواجه الفكر بالمدفع، بالمقابل يتوجب على المثقف أن يكون ابن مجتمعه، لا يتعالى عليه، وبالتالي ينتقد الواقع الاجتماعي معرفياً، وجرّاء التفاعل بين الثقافة والبيئة الاجتماعية تتولد بيئة مهيأة للسموّ والتطور والبناء..

إن الثقافة في أحد معانيها (عمل يبذله الإنسان لغاية تطويرية..)كما يقول توماس هوبز.. من هنا ينبغي على المثقف السعي لترسيخ كثير من القيم والمبادئ في نفوس الخلايا الاجتماعية..

أخيراً لابد من بناء مجال حيوي بين الثقافة والسياسة، بين المثقف والسياسي، بحيث ينفتح أحدهما على الآخر، لا بد أن يلتقيا إذا كان يصران على خدمة المجتمع ليتعايشا كتوءم يكمل أحدهما الآخر في خدمة الواقع الاجتماعي والسعي لتحسينه دوما وأبدا.!

جدار تركيا وبوابات داعش

في الوقت الذي تتباهى فيه الدولة التركية بالانتهاء من بناء جدار عازل على الحدود مع سوريا بطول يصل إلى أكثر من ٩١١ كم، وهو الثالث من حيث الطول على مستوى العالم بعد جدار الصين العظيم والجدار الأمريكي الفاصل بين أمريكا والمكسيك، فأنها في الوقت نفسه متهمة حديثاً بإدخال عناصر داعش منه الذي فيما يبدو يبحث عن مصدر لإدامة وجوده من خلال طرق أكثر أمناً وقُصراً.

فالجدار التركي الذي قتل خلال السنوات الماضية من عمر الأزمة السورية أكثر من ٤٠٠ مدني سوري هارب من الحرب بحسب مصادر حقوقية، فأنه فيما يبدو تولى مهمة حماية عناصر داعش وإدخالهم عبر بوابات مؤقتة تفتح وتغلق عند اللزوم، ليكشف الجدار التركي مرة أخرى زيف الدواعي لإنشائه، وحقيقة العلاقة التي تربط بين تركيا وداعش التي من المتوقع أن تستمر مع خلاياه حتى وإن انهار التنظيم في سوريا والعراق، ويتجاهل الحجج التركية السابقة في عجزها بضبط الحدود الطويلة خاصة بعد بناء الجدار وتعزيزه بأنظمة المراقبة المتطورة وحشدها للقسم الأكبر من جيشها على الحدود الشمالية السورية إبان حرب عفرين وتوغلها في إدلب.

الاتهام الأخير لتركيا بإدخال عناصر داعش إلى سوريا أتى من رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الأميركية، جوزيف دانفورد، الذي كشف خلال حديثه في افتتاح مؤتمر حول مكافحة التطرف العنيف على أن أكثر من ١٠٠ عنصر جديد انضم خلال شهر إلى داعش وتوافد معظمهم إلى سوريا من خلال الحدود التركية، ليشدد على أن بوابة داعش إلى سورية لم تعد مجهولة كما في السابق ورحلة البحث عنها باتت أقصر، وليؤكد على حقيقة أن تركيا لم تقطع صلتها مع التنظيم الإرهابي وهي لم تفكر بعد في مرحلة ما بعد داعش بقدر تفكيرها في طريقة إحياءه من جديد ومده بالعناصر والدعم في تحدّ تركي معهود في هذا الملف القريب البعيد عن الحسم.

على مدار الأعوام الماضية، وفي أكثر من مناسبة، تعددت الاتهامات الدولية لتركيا بدعم داعش لوجستياً وتسهيل دخول عناصره إلى سوريا، وتناولت الصحف بما فيها التركية هذا الملف مدعماً بالوثائق، وبحسب رئيس الاستخبارات الامريكية جيمس كلابر الذي أكد يوم ٢٦ شبـاط ٢٠١٥ فأن نحو ٦٠ بالمئة من المقاتلين الاجانب يصلون الى سوريا عبر تركيا، حيث لم تدفعها ذلك إلى جعل محاربة التنظيم على رأس أولوياتها، بل احتفظت بعلاقات حسن الجوار معه عندما كان يسيطر على الحدود بدءاً من تل أبيض وحتى جرابلس ومنبج والباب، مستفيدة منه في تمزيق مناطق الكرد والاحتفاظ بمداخل إلى الداخل السوري.

ولكنها عادت وتحركت بشكل رمزي وشكلي ضد التنظيم أشبه بالكوميديا السوداء عندما اعتزم التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية التوجه إلى تلك المناطق والقضاء عليه، الأمر الذي لم يساعد تركيا في الحصول على الثناء وإبعاد الشبهات عن حروبها تلك، بعكس غريمتها، قوات سوريا الديمقراطية التي ذاعت صيتاً على المستوى المحلي والعالمي في محاربة التنظيم المتطرف وباتت تضحياتها مشهود عليها في كل مناسبة تُذكر فيها الجهود لمحاربة الإرهاب.

مهما يكن، فأن بوابات داعش في جدار تركيا المحصّن قد ابتعدت عن مركزه ومعقله الأخير في دير الزور ولم

فرهاد شامي

تعد الطريق الأقصر (وإن كان الأكثر أمناً) كما كان في السابق عندما كان التنظيم بجوار الجندي التركي اللطيف مع عناصره، القاسي مع المدنيين الهاربين من ارهابه، ولم تعد محاولات تركيا في إنعاشه ببعض العناصر مفيدة على المدى الطويل، بل بات من المفيد لتركيا أن تغلق تلك البوابات وتُغلق معها ملفها الأسود في دعم أكثر التنظيمات تطرفاً في العالم إن كانت لها القدرة على ذلك أصلاً بعد الآن.

كلامٌ في الحبّ بين ترامب والكرد

لا تعرف السياسة لغة الحبّ والإعجاب، بل تحكمها لعبة المصالح والتوازنات، ولا يمكن اعتبار الألفاظ الرومانسيّة في الحب وغيره دلالةً على علاقةٍ جيّدة بين أطراف سياسيّة.

ربّما تصلح القاعدة السابقة في مرحلة ما قبل الرّئيس الأمريكيّ دونالد ترامب، الذي أحدث انقلاباً في مفاهيم السياسة بصورةٍ أصبحت معها القرارات الرّئاسيّة الأمريكيّة مجرّد تغريدةٍ على موقع تواصل!

ولا يمكن اعتبار ترامب معبّراً بشكلٍ واضح عن توجّهات السّياسة الأمريكيّة في الشرق الأوسط في ضوء تباين قراراته وتبدّلها بين الحين والآخر، فضلاً عن تناقضها مع توجّهات الخارجيّة الأمريكيّة والبنتاجون بصورةٍ بدت معها المؤسّسات الأمريكيّة وكأنّها تعيش في جزرٍ منعزلة.

وفي هذا السياق، جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي التي عبّر فيها عن تقديره وحبّه للشعب الكرديّ والتضحيات التي قدّمها الكرد في مواجهة "داعش".

وجاءت تصريحات ترامب الأخيرة عن حبّه وتقديره للكرد، في معرض ردّه على سؤال مراسلٍ صحفيّ خلال قمّة الأمم المتّحدة بنيويورك، لتتضمّ لقائمةٍ طويلةٍ من كلام الغزل المعسول الذي يبدو أنّ ترامب يتقنه.

ترامب الذي تلاحقه اتّهامات التحرّش والاغتصاب، أعلن أنّه يحبّ الكرد كثيراً، ووصفهم بالشعب العظيم والمقاتلين الأشدّاء، مشيراً إلى أنّهم قاتلوا مع الأمريكيّين جنباً إلى جنب وانتصروا على "داعش" معاً.

وحول ما يمكن أنْ تقدّمه واشنطن لحلفائها الكرد بالمنطقة في ضوء ما يتعرّضون له من ضغوط، قال ترامب: "نحن ندرس ونناقش هذا الأمر وقد حصلنا على دعمٍ كبير من الكرد"!

الغزل الترامبي للكرد ليس بجديد، فقد سبق للرّئيس الأمريكيّ أنْ كرّر نفس هذا الكلام في مؤتمرٍ صحفيّ يوليو الماضي خلال فعاليّات مؤتمر دول التحالف ضدّ "داعش" بالعاصمة البلجيكيّة بروكسل، حيث وصف الكرد أيضاً بالشعب العظيم والمقاتلين الأشدّاء في الحرب، والحلفاء الأذكياء!

وبالرجوع بالذاكرة للوراء أكثر، نجد أنّ ترامب قال نفس الكلام أو شيئاً يشبهه، عند بداية تولّيه الرّئاسة، وذلك في فيديو احتفى به النشطاء الكرد بكثافة.

ويبقى السؤال؛ هل أضاف ترامب جديداً بحديثه عن الكرد؟ ما المعلومة الجديدة التي قدّمها الرّئيس الأمريكيّ للعالم بقوله إنّ الكرد مقاتلون أشدّاء؟ فهذه المعلومة يعرفها كلّ من قرأ التّاريخ الكرديّ، أو تتبّع الصّراع بالشرق الأوسط، فالكرد كما تتحدّث عنهم كتب المستشرقين من أجلد المقاتلين وأشدّهم بأساً، ويكفيهم أنّهم من وقفوا في وجه طوفان الإرهاب وأسقطوا دولة الشرّ المسمّاة زوراً الدولة الإسلاميّة.

أعتقد أنّ حديث ترامب عن الكرد وإنْ كان في مجمله جيّداً، إلّا أنّه بحاجةٍ لمزيدٍ من التطبيق بحيث يجد طريقه لأرض الواقع، فليس من المقبول أن تكون هذه نظرة الرّئيس الأمريكيّ للكرد ثمّ يتركهم يواجهون وحدهم الاحتلال التركيّ وميليشيّاته الإرهابيّة في عفرين.

أدرك أنّ الاحتفاء الكرديّ بكلمات ترامب ربّما يكون بحثاً عن نقطة أمان، وبارقة أملٍ في مستقبل سوريّا الغامض الذي يعجّ بتقلّباتٍ لا أحد يعرف أين تنتهي، وصفقاتٍ ومقايضاتٍ تباع فيها الأرض السّوريّة بين القوى الإقليميّة كما يباع العبيد بأسواق الرقيق.

الأزمة في القضيّة الكرديّة هي إحساس الكرد بالضعف أو بعدم الأمن والخوف، وذلك نتاج تاريخٍ مليءٍ بالخيانة والغدر من القوى الكبرى والإقليميّة لأحلام الشعب الكرديّ، وحقّه في تقرير مصيره والتعامل بلغته وثقافته، وهو أمرٌ طالما خذلتهم فيه القوى الكبرى.

أعتقد أنّ الوقت قد اختلف، والزمن لن يعود للوراء، ولا مجال لمذابح كرديّة جديدةٍ، ولا عودة لدولة الصوت الواحد والقوميّة الواحدة.

ختامًا.. بعيداً عن غزل ترامب وكلماته الرقيقة، يجب أن يدرك الكرد أنّ المؤسّسات الأمريكيّة تدرك

محسن عوض الله

جيداً أن لا حليف لها سوى الكرد، وأنّ التخلّي عنهم سيدفع واشنطن لخسارة كلّ مصالحها بالمنطقة بعد أنْ خرجت خالية الوفاض من العراق وتركتها لإيران تفعل فيها ما تشاء.

الكرد هم الرهان الفائز بالنسبة لواشنطن، ولا مجال للتخلّي عنهم حماية للمصالح الأمريكيّة بالشرق الأوسط، وعلى الكرد أنْ يُدركوا ذلك ويعملوا على إجبار واشنطن على حمايتهم وتقديم الدعم السياسيّ قبل العسكريّ لهم نظير ما قدّموه من خدماتٍ للعم سام وفق اعترافات الرّئيس الأمريكيّ نفسه.

حزب السلام يهنئ الدكتور برهم صالح بمناسبة انتخابه رئيساً للعراق

أرسل رئيس حزب السلام الديمقراطي الكردستاني «طلال محمد» برقية تهنئة إلى الدكتور برهم صالح بمناسبة اختياره رئيساً للعراق.

وهذا نص البرقية:

الأخ الدكتور برهم صالح المحترم، رئيس جمهورية العراق الفدرالية

بعد انتخاب حضرتكم كرئيس لجمهورية العراق، باسمي واسم حزب السلام الديمقراطي الكوردستاني، وبقلوب مفعمة بالحرارة نبارك لكم منصبكم الجديد، وكلنا أمل أن يكون انتخابكم خطوة نحو عراق ديمقراطي يسوده الاستقرار، وهذا أمل شعبنا بحكمة وقدرات حضرتكم بحل جميع الخلافات العالقة بين اقليم كوردستان العراق والعاصمة بغداد؛ دستورياً، وخاصة المادة ١٤٠ من الدستور العراقي.

حضرتكم له باع طويل في العمل السياسي والنضالي ضمن صفوف الحركة السياسية الكوردستانية التحررية، ولكم تجربة في هذا الميدان، سواء على مستوى كردستان بشكل خاص، أو على مستوى العراق بشكل عام.

كلكم تعلمون أن المنطقة تعيش حالة من الغليان والأزمات وتمر بمرحلة مخاض عسير، وجميع الصراعات رحاها تدور في المنطقة، وكل هذه الأزمات برأينا ليس لها حلول إذا لم يتم حل القضية الكردية بشكل ديمقراطي وعادل، ولن تعيش المنطقة حالة من الاستقرار والسلام ما لم يتم حل هذه القضية على أسس ديمقراطية عادلة.

كلنا أمل من حضرتكم وضع نصب عينكم هذه الحقيقة.

مرة أخرى نبارك لكم انتخابكم رئيساً لجمهوية العراق الفدرالية ونتمنى لكم الموفقية والنجاح في مهامكم.

مع فائق الاحترام والتقدير

أخوكم طلال محمد رئيس حزب السلام الديمقراطي الكوردستاني - روجافاي كوردستان

إنجاز مشروع ري في الرقة يروي 30 ألف هكتار

أنجزت منظمة إنماء الفرات وهي منظمة إنسانية تعمل في مدينة الرقة مشروع «وادي الفيض» الذي يروي ٣٠ ألف هكتار متوزعة على ٢٢ قرية ومنها (رويان – كبش غربي – الأنصار – الرشيد – عجاج – أبو كبرى – الأندلس – الجايف) وذلك خلال مدة استغرقت خمسة أشهر وعلى مرحلتين.

حيث بدأت المرحلة الأولى في تاريخ ٢٣ آذار من العام الحالي بمساحة تبلغ ١٠ كيلو متر من مصب وادي الفيض في نهر الفرات حتى مزرعة الأندلس استغرقت لشهرين.

أما المرحلة الثانية بدأت بتاريخ ١٦ حزيران الماضي واستمرت لمدة ٣ أشهر بمساحة تبلغ ٧٠ كيلو متر من وادي الفيض الرئيسي الذي يصب مباشرة في وادي الفيض بالإضافة إلى ترميم جسر الأنصار وترميم أكتاف قرية كبش غربي وشرقي.

وعن أهمية المشروع تحدث الإداري في منظمة إنماء تركي المشرف قائلاً: «تم تعزيل وفتح المصرف الأساسي والمصافي الفرعية لتدفق المياه واسترجاعها إلى وضعها الطبيعي كالسابق»، مؤكداً «أن المزارعين في هذا العام لن يفقدوا محاصيلهم الزراعية بعد انجاز هذا المشروع بالإضافة إلى إصلاح جسر الأنصار الذي له أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للقرى المجاورة للريف».

27 مليون لتر مازوت توزع في قامشلو

خصصت إدارة محروقات قامشلو ٢٧ مليون لتر مازوت لمدينة قامشلو، بموجب كُتب رُفعت للإدارة من مجلسي الناحية الغربي والشرقي، كما شكلت الإدارة لجنتين لمراقبة آلية التوزيع.

وبهدف إيصال مادة المازوت لكافة أهالي مدينة قامشلو في إقليم الجزيرة شمال سوريا، المقسمة إلى ناحيتين الشرقية والغربية، قامت كافة اللجان الخدمية في الكومينات بإجراء إحصاء ودراسة لمعرفة عدد المنازل المتواجدة في حرم كُل كومين، ومن ثم تم رفع كتاب إلى مجلس الناحية وبدوره قام مجلسي الناحيتين بإرساله لإدارة المحروقات في المدينة لاستلام مخصصاتهم.

وبموجب الكتاب الذي رُفع سلمت إدارة المحروقات الكمية المطلوبة لمجلس الناحيتين على شكل دفعات، ويتم التوزيع من قبل اللجان الخدمية في الكومينات بالتنسيق مع لجنتي إدارة المحروقات على الأهالي بشكل متساوي، حيث تستلم كل عائلة ٤٠٠ لتر.

كما شكلت إدارة المحروقات في قامشلو لجنتين من أجل مراقبة آلية توزيع المازوت على الأهالي، الأولى في الناحية الشرقية والثانية في الناحية الغربية، تقوم كلا اللجنتين بمراقبة جداول الأسماء المدرجة في لوائح الكومينات، بهدف إيصال مادة المازوت لكافة الأهالي قبل حلول فصل الشتاء. بالإضافة لتلقي شكاوي الأهالي في حال حدوث خلل في عملية التوزيع. كما أخذت الإدارة على عاتقها كافة تكاليف عملية التوزيع.

الرئيس المشترك للجنة المحروقات في مدينة قامشلو يوسف خشو، أوضح أن إدارة المحروقات وبموجب الجداول التي وردت من مجلسي الناحي قامت بتأمين المازوت من شركة سادكوب، وحول عملية التوزيع بيّن أن عملية التوزيع مستمرة حتى هذه اللحظة، ويتم التوزيع بشكل منصف وعادل على جميع الأهالي.

وأشار يوسف خشو «إذا اقتضت حاجة الأهالي لمادة المازوت سيتم توزيعها مرة أخرى».

كيف تعمل مكاتب إدارة اقتصاد المرأة في شمال سوريا؟ وكيف تنفذ مشاريعها؟

تقوم مكاتب إدارة اقتصاد المرأة بتنفيذ العديد من المشاريع الاقتصادية التي تخطط لها المرأة وتنفذها وتشرف عليها، لدعم الاقتصاد بكافة نواحيه، الذاتي والمجتمعي، من خلال العمل التشاركي مع النساء في تطوير مشاريعهن الاقتصادية كجزء من إثبات ذاتها وتوظيف طاقاتها في ما يعود بالفائدة عليها وعلى مجتمعها اقتصاديا وأخلاقياً.

ولمعرفة المزيد حول هذا الموضوع، تحدثت المسؤولة عن مكتب إدارة اقتصاد المرأة في الشمال السوري، بمدينة قامشلو «حورية شمدين» لـ ”آدار برس“ قائلة: «المشاريع الاقتصادية هي مشاريع خاصة بالمرأة والهدف منها إيجاد فرص عمل أكبر للنساء يعود عليها بالفائدة وعلى مجتمعها، وتأكيدها لمن حولها بأن المرأة تستطيع إدارة اقتصاد المجتمع وتنظيمه بشكل فعال وأقوى وتسيير الأمور بعدالة أكثر إلى جانب اقتصاد البيت، كونها ربة منزل في الأسرة والذي تكون فيها النواة الأساسية لبناء مجتمع ديمقراطي وحر، وبعيد عن الرأسمالية والاستغلال والعمل في إطار المنفعة العامة».

وأضافت: «تأسست مكاتب إدارة اقتصاد المرأة في الشمال السوري عام ٢٠١٥ ، ومن خلالها يتم تنفيذ الكثير من المشاريع، عن طريق إدارة الكومينات التي يتم النقاش من خلالها حول هذه المشاريع، وامكانية تنفيذها للعمل على دراستها والتخطيط لها ومن ثم تنفيذها، ويتم الدعم المادي والتنظيمي عن طريق إدارة اقتصاد المرأة في الشمال السوري، وذلك بعد شرح مفهوم الاقتصاد وأهميته بشكل موسع والعمل على تنظيمه وشرح آلية العمل ضمن هذه المشاريع، وطبعاً القرار بتنفيذ أي مشروع اقتصادي يكون عن طريق المساهمين أنفسهم أصحاب الفكرة بالكومينات القائمين على تنفيذ هذا المشروع، وأخذ آراءهم بعين الاعتبار لتطوير هذا المشروع بالشكل الأفضل والذي يعود عليهم بالفائدة كثمرة عملهم التشاركي».

وتابعت: «المشاريع التي نقوم بتنفيذها والإشراف عليها متنوعة حسب حاجة المجتمع، ويكون عمل النساء فيها ضمن امكاناتهن المتاحة، على أساس التعاون والعمل المشترك، والذي يتيح للنساء التغلب على المعوقات السياسة والاقتصادية المفروضة علينا في ظروف الحرب الخانقة التي نعاني منها، لذلك فمن خلال هذه المشاريع تكون المرأة فيها متمكنة من الإنتاج وتدعمها بخبرتها كامرأة تسعى فيها على تطويرها حاضراً ومستقبلاً وهذا ما نتلمسه فيها، وحقيقة المرأة قادرة على إثبات إرادتها ووعيها في ابداع مشاريع أخرى أفضل حتى من سابقاتها».

وأردفت: «الاشراف يتم بين مكتب إدارة اقتصاد المرأة في الشمال السوري وبين أعضاء هذه المشاريع أنفسهم، وذلك بعد تثقيفهم وتوعيتهم بدورهم في إدارة هذه المشاريع عبر دورات تدريبية وتأهيلية في الاقتصاد سواء كانت دورات مغلقة أو مفتوحة، وكنماذج من بعض المشاريع التي نشرف عليها، كسوق (ببولة) في ديرك، و(خملا جن) في عامودا، وفرن (كلاويش) في تربة سبية، ومشاريع أخرى خاصة بالمرأة».

وقالت: «لدينا مكاتب في جميع المناطق الإدارة الذاتية في الشمال الشرقي من سوريا، وفي منبج وكوباتي، ويتم التنسيق والعمل معهم عن طريق اجتماعات دورية والزيارات المستمرة، لتقيم المشاريع ولطرح ما هو جديد كمشاريع يمكننا تنفيذها لا حقاً بعد النقاش فيها ودراستها فيما بيننا كمكاتب إدارة اقتصاد المرأة في الشمال السوري».

مسد: لغة التهديد التي تلجأ إليها دمشق لا تخدم الحل

قالَ مجلس سوريا الديمقراطية إن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها وزير خارجية النظام السوري ”وليد المعلم“ تؤكد عجز الدستور السوري عن استيعاب التغيرات، مؤكداً حاجة هذا الدستور إلى المراجعة، لافتاً إلى أن لغة التهديد التي تلجأ إليها دمشق لا تخدم الحل في سوريا وتقوض التوجه نحو الحوار.

وقالَ المجلس في تصريح صحفي: «في مؤتمر صحفي جمع وزير الخارجية السوري وليد المعلم ونظيره العراقي إبراهيم الجعفري، تطرق وزير الخارجية السوري إلى الأوضاع في شرق الفرات، معتبراً أنها لا تنسجم مع الدستور السوري، وأن هدف الحكومة السورية بعد إدلب هو شرق الفرات، وفي هذا الصدد نوضح ما يلي».

وأضاف: «لقد أكدنا في تصريحات سابقة أن سبب تعثر المباحثات مع دمشق يعود إلى القيود المسبقة والحدود الضيقة التي رسمتها حكومة دمشق لهذا الحوار، ورفضنا الاتهامات بوقوف قوى أجنبية وراء تعثر المباحثات، ودعونا الحكومة في دمشق لإبداء المزيد من المرونة حتى نتوصل إلى صيغ وطنية للحل السياسي».

وتابع: «تصريحات الوزير المعلم اليوم تؤكد عجز هذا الدستور عن استيعاب التغيرات، ونعتقد أن الدستور السوري الحالي بحاجة لمراجعة ونقاش وأنه يتجاهل المستجدات بعد سبع سنوات من الأزمة والتضحيات الكبيرة للشعب السوري من أجل التغيير، كما نعتقد أن أحد الأسباب التي أنتجت الأزمة في سوريا هو بقاء الدستور السوري دون مراجعة عميقة وعدم مراعاة هذا الدستور لطبيعة المجتمع السوري وتكوينه والتطلعات الديمقراطية للشعب في سوريا».

وقال: «من ناحية أخرى نؤكد بأننا لا نؤمن بالحل العسكري ولم نكن طرفاً في أي صراع مسلح مع الحكومة السورية وأن قوات سوريا الديمقراطية هي قوات دفاعية تدافع عن نفسها ضد أي اعتداء، وأن لغة التهديد التي يلجأ إليها مسؤولون في الحكومة السورية لا تخدم الحل في سوريا وتقوض التوجه نحو الحوار».

أدلب أردوغان: أزمة إنسانية أم محط خلاف سياسي؟

آلدار خليل

يميل الرئيس التركي في تصريحاته ومواقفه العلنية إلى تقسيم العالم ما بين عالم خير وعالم شر انطلاقًا من مفاهيمه الخاصة ومصلحته الشخصية. فكل من يسانده في طموحاته، المشروعة منها وغير المشروعة، يندرج ضمن الخانة الأولى، في حين أن أي مقاومة أو معارضة بما في ذلك الميل إلى الهيمنة على الغير واضطهادهم فتصنّف بالشر وتحديدًا بالإرهاب.

بالنظر إلى المرحلة التي تلت معارك حلب وجنوب دمشق واجتياح الجيش التركي لبلدة عفرين واحتلالها، يتّضح أن معركة إدلب ستؤتي بتغييرات هامة ومعقدة في الأزمة السورية على المستويين الإقليمي والدولي. وإذ تبدو التحالفات والمصالح مُقْدِمةً على تبدل مع بدء هذه المعركة الجديدة، يصبح من الواجب فصل الموقف المعلن للدولة التركية بشأن دورها في تلك التبدلات عن إنسانيتها المزعومة.

ولا بد من قراءة نوايا أردوغان في هذا السياق بالذات. فمع أن أردوغان كان يروّج مؤخرًا لموقف واضح بظاهره من مستقبل شمال سوريا، إلا أن مَن يراقب مواقفه الداخلية والإقليمية والدولية حيال الأزمة السورية على مدى السنوات الماضية يجد أن مجموعة أوسع من التصرفات المقبولة تقوم على منفعته الشخصية. من هنا، لا يجدر بالأطراف الفاعلة الدولية في كل من أوروبا والولايات المتحدة أن تعتدّ بالقيمة الظاهرية لتلك الادعاءات، لا بل سيكون من المفيد للشعب السوري لو نظر المجتمع الدولي إلى أبعد من الخطاب الإنساني الذي تنادي به الدولة التركية وكوّن فهمه وردّه على نوايا تركيا في سوريا بالاستناد إلى تحركات تركيا الماضية على أرض جارتها الجنوبية. في مقاله الصادر في صحيفة "وول ستريت جورنال" تحت عنوان "على العالم إيقاف الأسد"، يرسم أردوغان عن إدلب صورةً مصممة لجذب اهتمام الجماهير الدولية وتحديدًا الغربية، إذ يجادل بأن "جبهة النصرة" ("هيئة تحرير الشام") هي "جزءٌ من سكان إدلب" وأن طريقة تركيا الوحيدة في التعامل مع جهود مكافحة الإرهاب التي تتطلبها هذه الجيوب يمكن أن تمنع سفك الدماء غير الضروري.

بيد أن هذه الفكرة، بتركيزها على تنظيم إرهابي واحد، تُبهم وتشوش على العدد الكبير من التنظيمات المتطرفة المتشعبة التي تعمل تحت تسميات مختلفة في إدلب. فهذه التنظيمات التي تشابه "القاعدة" في عقيدتها تتألف من نحو عشرة آلاف عنصر على الأقل. وتشكل قدرتها على مواصلة عملياتها في إدلب تهديدًا على الصعيدين الإقليمي والدولي أكبر مما تكشف عنه رسائل أردوغان. والحقيقة المعقّدة والمقلقة في إدلب هي – علاوةً على النسبة الكبيرة من المدنيين – أن مجموعة متنوعة من التنظيمات الإرهابية المتشعبة التي دُحرت من مناطق أخرى من سوريا احتشدت في إدلب، والمجتمع الدولي يملك معلومات محدودة عن نطاق عملياتها أو مدى اندماجها العام في سكان تلك المنطقة.

بالنتيجة، ستكون معركة إدلب معقدة وحافلة بالتحديات. لكن أردوغان يزيد تسييس الوضع بفعل نظرته الانتقائية لما يستتبعه "الإرهاب" وللخطوات الأنسب إزاء هذا التهديد. كما أن تاريخ تركيا في سوريا لا يوحي بأن قواتهما العسكرية ستعملان كقوة رصد ورقابة لحماية مواطني إدلب من انتهاكات حقوق الإنسان.

في المقابل، يجب الأخذ في الحسبان بمصالح الدولة التركية الشخصية في موقفها من إدلب، شأنها شأن نوايا أي قوى إقليمية أخرى معنية بالصراع. لطالما عمد أردوغان إلى استغلال الصورة الإنسانية التي تعطيها نسبة اللاجئين الكبيرة في بلاده لأغراض سياسية، في الوقت الذي لم تُظهر فيه تصرفاته حرصًا يُذكر على صالح السوريين في سوريا في ما يتعدى دورهم في خدمة أهدافه الشخصية كطرف إقليمي فاعل.

في الوقت الراهن، تستوجب استراتيجية أردوغان منه الوقوف بوجه حلفاء الأمس – أي روسيا والنظام السوري – للحرص على اضطلاع تركيا بدور فاعل في رسم معالم حدودها الجنوبية حيث تقع إدلب. ولكن لا يجدر بأي هيئة دولية معنية بصون حقوق الإنسان أن تثق بالتبريرات الإنسانية التي يستعملها أردوغان. ولا يجوز أيضًا السماح له بابتزاز ضمير المجتمع المدني خدمةً لمخططاته السياسية على حساب ما هو الأفضل لمواطني إدلب وسوريا ككل.

وتعتبر عفرين المثال الأبرز عن ضلوع الدولة التركية في سوريا، إذ لا يمكن نسيان التناقض الذي حصل هناك بين خطاب أردوغان الإنساني وتحركات الجيش التركي على الأرض. فقد رفع عدد من المنظمات الإنسانية الدولية عدة تقارير عن مختلف الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون خلال المعركة وبعدها، بما فيها القصف الذي استهدف المستشفى الرئيسي في عفرين وأعمال النهب التي ارتُكبت هناك. وقد صدر التقرير الأحدث عن الأمم المتحدة في ٢٠١٨/٩/١٣ تحت عنوان "تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية" وهو يوثّق استهداف الجيش التركي للمدنيين الأبرياء في عفرين من خلال مئات المقابلات. وقد بررت الدولة التركية تلك الهجمات الجوية والبرية التي وقعت خلال عمليات "غصن الزيتون" في مطلع العام ٢٠١٨ تحت ذريعة محاربة الإرهاب. بيد أن عفرين تبرهن أنه لا يمكن اعتبار القوات التركية بديلاً جديرًا بالثقة عن القوات الروسية أو قوات النظام السوري في إدلب.

فضلاً عن ذلك، أظهر أردوغان اهتمامًا محدودًا بالمشاكل الإنسانية متى توافقت سياسات نظام الأسد مع أهدافه الاستراتيجية الخاصة. فهو لم يعرب عن سخطه حينما تعرض عدد كبير من المدنيين للقتل أو أرغم على النزوح في دوما وداريا وجنوب دمشق بسبب حملة النظام المزعومة ضد الإرهاب. ومن الصعب رؤية الاختلاف بين تلك الحالات وحالة إدلب باستثناء أنه ليس من مصلحة أردوغان أن يتقدم النظام السوري باتجاه الحدود التركية.

تعتبر مسألة إدلب قضية شائكة على نحو غير معقول بالنسبة لأي شخص من المجتمع الدولي مهتم بتفادي سفك الدماء بشكل لا داعي له. لكن الحل ليس بتجاهل واقع أن إدلب تشكل حاليًا قاعدة لعدد من التنظيمات الإرهابية وأن الكثيرين من الثلاثة ملايين مدني فيها يعانون هم أيضًا تحت حكم تلك التنظيمات. ولا يجدر بالمجتمع الدولي الأخذ بالقيمة الظاهرية لتوصيات طرف معني مثل أردوغان انطلاقًا من أفعاله الشخصية، بل يجب على الأطراف التي تقدّم المصالح الإنسانية على المصالح السياسية أن تعمل على ضمان حقوق المدنيين السوريين حتى مع تطهير إدلب من التنظيمات المتطرفة.

اللاجئون وصدام الثقافات

سمير الزبن

عندما قرّر اللاجئون من الحرب السورية الهرب من الموت، كانت النجاة هي الفكرة الأساسية التي شغلتهم، ومن أجلها ركب الآلاف منهم رحلات الموت عبر المتوسط، تحدّوا الموت لينجوا منه. مع انتهاء الرحلة المنهكة والخطرة، وجد اللاجئ نفسه في مجتمعٍ آخر وعالم آخر، صحيح هو مجتمع من البشر، لكنه لا يشبه المجتمع الذي جاءوا منه.

في المواجهات الأولى مع هذه المجتمعات، يعرف اللاجئ أنه انتُزع من سياقه الاجتماعي والعائلي والقيمي، ليجد نفسه في مواجهة مجتمعٍ يجهل كل شيء عنه، من اللغة إلى العلاقات الاجتماعية إلى كيفية عمل النظام في هذه البلدان، وصولاً إلى كيفية التعامل مع أسرته الضيقة. وفي هذا السياق، لا يفيده البلد الذي جاء منه نموذجاً مرجعياً لإجراء مقارنةٍ لمعرفة على أي أرض يقف، الأرض تميد من تحته، يفقد توازنه، ويحتار ماً الذي يمكن أن يفعله في عالمه الجديد.

بعد أن دمّرت الحرب المجتمعات المحلية والروابط العائلية، ليس بسبب المساكن والمدن التي دمرتها، والتشريد الذي تسببت به للسوريين فحسب، بل دمرت هذه الروابط ، بعجز رب العائلة عن حماية عائلته، سواء من القمع أو من الحاجة أيضاً. وفي الطريق إلى المنافي، زادت الشروخ في العائلة الواحدة حدّة.

هناك حربٌ من نوع آخر تشهدها العائلات التي وصلت إلى «جنة المنفى»، حرب الفروق الثقافية بين مجتمعين، مكانة الرجل، مكانة المرأة، التحكّم بحياة الأطفال والسيطرة على العائلة، هنا يقع صدام الثقافات.

أول معارك المنفى العائلية هي التي بين الأزواج، يستغرب الموظفون في البلدان المضيفة للاجئين ارتفاع نسبة الطلاق بين اللاجئين بعد وصولهم. وهذا لأنهم لا يدركون أي انقلابٍ حدث في حياة العائلات بانتقالها إلى البلدان الجديدة، ولا يعرفون أي جروحٍ وندوبٍ سببتها الحرب لأفراد العائلات التي وصلت إلى المنافي، قد تكون متعافيةً جسدياً، لكنها محطمة نفسياً تماماً.

في المنافي، يصيب الفصام نساءً كثيرات. تشعر المرأة بالحرية، وتشعر أن الفروق والأولوية التي كانت للرجل هناك في المكان الذي أتوا منه، لم تعد واردة. يمنحها هذا إحساساً بالقوة والاستقلالية، وبالتالي بالحرية، لكنها تستخدمها أسوأ استخدام، الإحساس بالاستقلالية والحرية والقيود التي يفرضها القانون على قمع الرجل للمرأة، يولد حالة معكوسة، المرأة أول ما تقوله للرجل، أنك لم تعد تلزمني بشيء، وإذا كانت هي التي خاضت رحلة الهجرة المحفوفة بالمخاطر، فلا تتورّع أن تذكّره، في كل وقت، إنها هي التي جاءت به إلى جنّة أوروبا. وهذا غالباً ما يشكل مدخلاً لإذلال الرجل، وإهانته، بوصفه حرية المرأة. وقد يكون سلوك المرأة العدواني انتقاماً من تاريخ سابق تعرّضت فيه سنوات من القمع في الوطن الأم. في هذه الشروط الجديدة، يشعر الرجل بالخصي، بعد أن كان الآمر الناهي في بيته، والقادر على معاقبة أبنائه حتى بالضرب، يجد سلطةً ويده مغلولة، لا يستطيع أن يقوم بما كان يقوم به هناك، يتحوّل فجأة إلى نكرة.

هناك من النساء والرجال من يصيبهم فكر الحرية بالرعب، ما الذي نفعله بحريتنا، بحياتنا؟! لا شيء، نريد من يُملي علينا، هذا ما اعتدنا عليه، لم نعتد الحرية. ليس لسؤال الحرية جواب عند اللاجئ. فهو وهي لا يدركان تلازم معادلة الحرية والمسؤولية وتكاملها. أنا أملك حريتي، لأني أقوم بواجباتي.

الأولاد قصةٌ محزنةٌ أخرى، في هذه البلاد، ليست الحرية للآباء والأمهات فحسب، يدخل الأولاد أيضاً في عالمها السحري، عالم لا يشبه العالم المخيف الذي جاءوا منه، يبدأ من المدرسة التي سرعان ما يتعلّقون بها، فهي أماكن حياة، وليست إسطبلات لحبس الأطفال، كما هي الحال في بلدان المنشأ، مثلاً، ليست للمدارس أبواب أو أسوار في السويد. ليس هذا ما يقلق الآباء والأمهات. ما يقلقهم سؤال الحرية، أن الأولاد يستطيعون أن يغيّروا ديانتهم كما يشاءون، وببساطة منقطعة النظير، الدين مسألة بين الشخص وربه، ليس لأحد علاقة بها، لا المجتمع والدولة ولا المدرسة. عندما تسأل المعلمة الأبوين، ماذا لو أراد ابنك أو ابنتك تغير دينهم؟ يقع السؤال عليهما وقوع الصاعقة، أي كلام يسمعون؟! الأولاد على دين آبائهم، هنا يكتشفون أن هذا ليست بديهية، وأن الدين مسألة شخصية، وليست عامة.

أما الحرية الجنسية فحدّث ولا حرج، فإذا كان الأهل يمكن أن يقبلوا الحرية الجنسية لذكورهم، فإن الفكرة تُصيبهم بالدوار بالنسبة لإناثهم، وبلدٌ مثل السويد للمراهقين حق ممارسة الجنس في سن الخامسة عشر. الأوروبيون متصالحون مع أجسادها، حيث الأجساد والعلاقات الجنسية مسألة شخصية، لا علاقة لها بالأخلاق، المرأة التي تمارس الجنس تمارس حقها الطبيعي في الحياة، لا تمارس الرذيلة كما هو سائد في ثقافتنا، فعندنا ما زالت الأجساد مسألة عامة ومجتمعية، والجنس قضية أخلاقية. لا يفهم القادم من بلادنا كيف يعيش رجل وامرأة مع بعضهما في بيتٍ واحد، من دون عقد زواج، ينجبون أطفالاً تسجلهم الدولة رسمياً من دون مُساءلة، يا للعجب!

في المنافي، هناك عالم جديد، يشعر اللاجئون بشعوريْن متناقضين خاطئين. الأول، شعور بالدونية تجاه مجتمع جديد، يمارس حياته بطريقٍ مختلفةٍ عن تلك التي عرفها سابقاً، محمّل بالقيّم الإيجابية من دون أن يكون لها حامل ديني، كما ندّعي في بلادنا. الشعور الثاني، إحساس بالتفوّق الكاذب منسوباً للمسألة الدينية أيضاً، ما يُنتج عنصريةً دونية معكوسة، هذه بلاد «كافرة» ونحن «مؤمنون»، وقد أُجبرنا على القدوم إلى هنا، وعلينا التعامل معهم بالحد الأدنى. وهي العقلية التي تؤسس لـ«غيتو» في المنافي بوصفه جدار دفاع ضد رذيلة هذه المجتمعات، ويتم استخدام الهوية الدينية ورموزها بأسوأ طريقةٍ لبناء هذه الجدران العالية مع المجتمعات الجديدة.

طبعاً، ليس هؤلاء كل الصورة للاجئين في المنافي، في الوقت نفسه، يتعامل كثيرون مع هذه البلاد بوصفها فرصة، تقدم الكثير لهم ولأولادهم، وهؤلاء قادرون على مصالحة ثقافتهم السابقة من ثقافة المجتمعات الجديدة، ومن دون أن ترعبهم فكرة صدام الثقافات.

الانفصال.. وورقة التّوت الأخيرة

حسين العثمان

كثرت في الآونة الأخيرة السّجالات السياسيّة والتحليلات المعمّقة والمؤدلجة حول اتّفاق إدلب بين مرحّب وآخر رافض.

وتزامنَ ذلك كلّه مع السير في رُكُبِ التشكيلة الدّستوريّة لمحاولة رسم خارطة طريق لإنهاء هذا الصراع الدّمويّ الذي يعتبر من أفظع الحروب التي ارتكبت في العصر الحديث.

في مقالتي اليوم، سأبتعد عن لغة الدّبلوماسيّة والرّتابة السياسيّة، لأترك العنان لوطنيّتي وعاطفتي وهُويّتي أن تعبّر عن مكنوناتها وتُفصِح عن ذاتها.

سأخرج عن إطار المقالات؛ لأكون مواطناً سوريّاً يمثّل شريحة من أبناء المجتمع السّوريّ وجزءاً من نسيجه المتنوّع بكلّ مكوّناته وأطيافه وأعراقه.

في ظلّ الأوضاع الرّاهنة وما جرى ويجري على السّاحة السّوريّة، نجد أنّ هناك دائماً تبادلاً للأدوار ضمن مساحات معيّنة ومخصّصة، ومناطق للنفوذ تتغيّر حسب المصالح الدّوليّة والتقاطعات الإقليميّة.

ويبقى الشعب السّوريّ أسير هذه المخطّطات التي تحوّله لوقود للاشتعال تارّة، ولشمّاعة يتباكى عليها القاصي والداني تحت ذريعة حقوق الإنسان، تارّة أخرى.

وضمن هذه المحاكاة، يُقارِنُ السّوريّون جميعهم بين المشاريع التي يحاول كلّ طرفٍ من خلالها إثبات أنّه صاحبَ المشروعِ الوطنّيّ المُشافي والمُخلّص لآهاتهم وويلاتهم وإنهاء شقائهم وتمزّقهم.

يبدو أنّ الاتّفاق الأخير بين تركيّا وروسيّا لن يستمرّ طويلاً، وسيكون طريقه الفشل الذريع، لأسباب جمّة لست بصدد ذكرها بقدر ما راعني وشدّني مشروع الجماعات الإسلامويّة السياسيّة المتمثّلة بالإخوان، الساعي بالمطالبة بتقطيع أواصر الوطن وتمزيقه وضمّه إلى الحديقة الخلفيّة للدّولة التركيّة.

فالانفصال هو ما يحلمون به ويَدْعون إليه في ظلّ غياب للوعي والإدراك الوطنيّ، والتمسّك بأدنى جزئيّات مفهوميّ الوطنيّة والمواطنة.

من يقوم برفع أعلام دولة محتلّة على أراضيه ويتباهى بها، سيرتضي أن يكون خادماً ذليلاً يُباع ويُشرى في سوق النّخاسة السياسيّ.

ولابدّ أنّه يمارس "دعارة سياسيّة" تكشف عورات أفكارهم وعقولهم المقيّدة بسلاسل العبوديّة والذلّ والهوان، هؤلاء لا يحملون أيّ مشروع، إنّما يَسعَون إلى الانفصال في وهمٍ يحاول الأتراك طمسه في عقولهم.

وعلى فكرة هؤلاء هم ذاتهم الذين اتّهموا (قسد)، وخصوصاً الأكراد، بأنّهم "انفصاليّون" عندما حرّروا ما يقارب ثلث مساحة سوريّا من داعش.

لكن ما رأيناه وشاهده كلّ العالم ولمسه السّوريّون أنّ مشروع (مسد) هو لضمان وحدة سوريّا جغرافيّاً من خلال طرح مفهوم "الفدرلة واللامركزيّة السياسيّة" الذي فهمه صغار السياسة على أنّه بمثابة انفصال عن الوطن السّوريّ.

والكلّ يدرك أنّ أمريكا تدعم (قسد) وتساهم قي تقديم الدّعم العسكريّ واللوجستيّ لقوّات سوريّا الديمقراطيّة.

في المقابل..هل قامت (قسد) أو أيّ فصيل ينضوي ضمن أقسامها وألويتها أو حتّى أيّ مواطن برفع علم أمريكا والتباهي به في السّاحات العامّة، كما حدث في مناطق سيطرة الاحتلال التركيّ، طوال هذه السنين لم يكن هناك أيّ مشهد في مناطق سيطرة الأكراد كالذي شاهدناه في إدلب وأريافها وعفرين – بعد احتلالها من قبل تركيّا – وجرابلس والباب من دناءة وخسّة للجماعات المرتهنة والمرتزقة بأبشع صور العمالة للمحتلّ التركيّ.

ليس هذا فحسب...إنّما نجد هناك تشويهاً ممنهجاً في طمس معالم المناطق المحتلّة، وعفرين خير دليل على ذلك.

ووصلت الوقاحة بتلك الجماعات إلى رفع الأعلام التركيّة فوق الدّوائر والمؤسّسات العامة كتكريس لواقع يطمح هؤلاء مع مشغّليهم لتكريسه وجعله مُستداماً.

إنّ الانسجام في توافق الرؤى بين الجماعات الإخوانيّة والحكومة الأردوغانيّة؛ يفضح عورتهم ومخطّطاتهم من خلال سقوط ورقة التّوت الأخيرة.

وبات السّوريون يدركون جيّداً من هم أصحاب الأفكار الانفصاليّة، وسيُحاسب التاريخ من كان سنداً لمحتلّ ضدّ أهله وشعبه.

مَن الذي «سبى» نادية مراد؟

حازم الأمين

(السلام- الحياة) .. من المجدي تحويل حدث فوز الناجية الأيزيدية من السبي الـ «داعشي» نادية مراد بجائزة نوبل للسلام إلى مناسبة لإعادة التفكير بما جرى في جبل سنجار في العام ٢٠١٤، حين غزا «داعش» بلاد الأيزيديين في شمال العراق. إذ إن عنف التنظيم هناك فاق عنفه الذي رافق «غزواته» الأخرى، فالأيزيديون بحسبه هم من «غير أهل الكتاب». ظاهرة سبي أكثر من ثلاثة آلاف أيزيدية انعقدت على هذه القناعة.

لكن نادية مراد، سبية التنظيم، التي نجت وتمكنت من الهرب، أفصحت عما هو أبعد من حقيقة أن سبب السبي هو كون الجماعة من غير أهل الكتاب. السيدة اتهمت كثيرين بالتسبب بالكارثة التي حلت بأهل سنجار. عشائر العرب من أهل الجبل انخرطوا مع التنظيم في حملة السبي الكبرى. هذا ما قالته نادية بعد نجاتها أكثر من مرة وفي أكثر من بلد زارته. وقالت أيضاً أن السلطات الكردية، وتحديداً قوات بيشمركة الحزب الديموقراطي الكردستاني، انسحبت من القضاء تاركة الأيزيديين يواجهون مصيرهم.

الحكومة المركزية العراقية بدورها لم تبادر لنجدة الجماعة، ولم تشعر بضرورة إنقاذ مواطنيها أهل الجبل. وهنا علينا أن نُسجل، كما سجل أهل الجبل، حقيقة أن من تولى الحد من الكارثة في ذلك الوقت هم مقاتلو حزب العمال الكردستاني الذين تصدوا لـ «داعش» وأنقذوا من تبقى على قيد الحياة من أهل الجبل.

فوز نادية مراد بجائزة نوبل أعاد النقاش حول مستقبل الأيزيديين كأقلية غير مسلمة وغير «كتابية» في هذه المنطقة المحتقنة من الإقليم. فالجماعة اليوم، وبعد أكثر من سنتين على تحرير مناطقها من التنظيم الإرهابي تقلص حضورها إلى مستوياتٍ غير مسبوقة. لم يعد إلى سنجار إلا بضعة آلاف من أهله، بينما حمل عشرات الآلاف من الأيزيديين الناجين أمتعتهم وغادروا إلى أوروبا وأميركا. اهتزت ثقة الجماعة ببلادها. الأيزيدي على ما قال لي والد إحدى المسبيات لم يعد يثق بأحد. نادية مراد قالت هذا أيضاً، ويقوله كل من نلتقيهم من أبناء هذه الجماعة.

والحال إن الجماعات الكبرى ممن تواطأت على الأيزيديين وممن لم تنجدهم لم تُجر مراجعة لأسباب خذلانها مواطنيها وجيرانها. العشائر العربية لم تعتذر ولم تُراجع ولم تحاسب، والأكراد لم يعترفوا بخذلانهم «أهل جلدتهم». الأيزيديون، وعلى رغم الكارثة، ما زالوا «من غير أهل الكتاب» في وعي جيرانهم العرب، وما زالوا ملحقين بالهوية القومية الكردية من دون أن يكونوا في صلبها بحسب جيرانهم الأكراد.

نادية مراد لم تذكر أنها كردية. أيزيديون كثر لا يُعرِّفون أنفسهم بوصفهم أكراداً. صمتها حول «كرديتها» بعد نيلها الجائزة أثار حفيظة قوميين أكراد اعتبروا فعلتها نكراناً لأصلها. لكن ماذا لو سألتهم هذه الناجية عن أسباب انسحاب البيشمركة من المواجهة وانكفائها لحماية مناطق الأكراد من غير الأيزيديين، أي الأكراد من أهل الكتاب؟ هل من جواب قومي على هذا السؤال؟ تستحق الكارثة التي حلت بالأيزيديين أن تتحول إلى تمرينٍ نختبر فيه قدرتنا على الاعتراف وعلى تفكير جماعات هذا الإقليم بأنفسها، وبمدى صحة مقولة أن «داعش» كائن غريب سقط علينا من خارجنا. هناك مؤشرات فعلية على أن التنظيم جاء غازياً من خارج المنظومة الاجتماعية، لكن هناك مؤشرات أخرى لا تساعد على هذا الاعتقاد. في اللحظة الأيزيدية يبدو «داعش» جزءاً من العلاقة التي تربط الجماعات الكبرى بالجماعات الصغرى في هذا الإقليم. الوقائع فعلاً مؤلمة والمتورطون بنكبة الجبل هم أهل الجبل من غير الأيزيديين. عشرات الحكايات الموثقة تثبت ذلك. والغريب، بل والمؤلم أن أحداً لا يريد أن يفكر باعتذار يكون مدخلاً لمراجعة تقنع الأيزيديين بأن بلادهم لن تعاود سبيهم.

تعميم الجهل واستقالة العلم

سلام الكواكبي

منذ انطلاقتها، تُغدِقُ علينا يومياً أقنية فضائية، متنوعة الانتماءات والولاءات، كما وسائل تواصل اجتماعية، عشرات من الشرائط المصوّرة، يظهر في متنها «شيوخٌ» متعمّمون أو سواهم، ومن المذاهب كافة، يتحدّثون إلى جمهورٍ مستلبٍ جالسٌ أمامهم في صحن المسجد أو أمام رائيه يتابعهم فضائياً. وجُلُّ حديث هؤلاء يتمحوّر حول العبادات، في أدقّ تفاصيلها، أمام المُستلبين من العامة. وحيث إنه قد تبين للاستبداد السياسي ومؤازريه من رجال دين، بأن الخوض في تفاصيل العبادات يدفع غالباً إلى السيطرة الذهنية، ويُبعد المتابعين عن المحاكاة وعن التفكير العقلاني السليم.

وعدا عن أنهم يسعون دائماً إلى حصر المسألة الدينية في هذا الشق التنفيذي، كما في مزيجٍ مُتَفجّر من الترهيب والترغيب بما يُرضي السلطان، مهما كان، كما هو يُرضي حاشيته الممتلئة نقوداً ونفوذاً، فإن شيوخ الإعلام، الباحثين عن الظهور من خلال تقديم البرامج الدينية، أو الظاهرين بغير محض إرادتهم، نتيجة تصويرهم على منابرهم، ينبرون إلى الخوض في كل المسائل الحياتية والسياسية والعلمية والجنسية والاجتماعية، مُسندين دائماً حججهم إلى النص المُقدّس، وهو غالباً منها براء.

ومن خلال استعراض أغلب هذه الشرائط، يمكن لصاحب الحد الأدنى من العقل، ومن الحكمة، ومن الإيمان، أن يُصاب بصدمة هائلة أمام ما وصل إليه الجهل المنظّم في قطاع نشر «الوعي الديني»، وهو الذي يمكن اعتباره من أشد القطاعات تأثيراً على الجماعات البشرية في الدول الإسلامية. وحتى لا يتم اللجوء الى التعميم، يُمكن حصر هذه الصدمة خصوصاً بما يهرف به الناطقون بالعربية منهم، حيث إن الوصول إلى ما يرد على لسان الأندونيسيين والأتراك والباكستانيين، أو سواهم من المسلمين من غير العرب، صعبٌ في مرحلة البحث الأولى.

ويكاد المصاب ذاته بالصدمة نفسها أن يخال أن هناك مؤامرة تُحاك له، أو أن هناك إراداتٌ رثّة من المغرضين، ممن سوّلت لهم أنفسهم اللعب بسياق الكلام، أو تلفيق عباراتٍ لم يقترف الخوض فيها أيٌّ من الشيوخ الأجلاّء. ولكن هذا المُشكك سرعان ما سينتبه إلى «مصداقية» الشريط، وإلى أن المُتحدّث إليه مباشرة أو عبر الفضاء، لا فضّ فوه، يتبحّر في بحور الجهل المؤدية بالناس إلى إحلال تعميمٍ سلبيٍ مشروعٍ على كل من تنطّح للعب دور الداعية من أي مذهبٍ كان.

تتنوّع المنتجات السمعية والبصرية من هذا النوع، فمنها إجاباتٌ عن أسئلةٍ يطرحها المشاهدون، أو أنها مقاطع من خطبة الجمعة في المسجد، أو أنها جلسةٌ حواريةٌ يُنشطها مذيعٌ، هو أشد بلاءً في تنميطه الجهل المقدس من بلاءِ الجهل الذي ينهمر من فوّهة الفم لمُجالسه الأكرم. وتمتلئ الشرائط بما يُمكن تسميتها الفضيحة المضحكة غالباً، مع أنها تحمل أيضاً دعواتٍ عنفية ودموية في حالاتٍ كثيرة. ولكن مجمل ما تتناقله وسائل التواصل هي مقتطفاتٌ سوريالية حول كل الأمور. وإن كان الحكم على ما يصدر عن هؤلاء يعتمد على مبدأ المصيبة، فإن متابعة التعليقات على «ثُرّهاتهم» مُحبطة للغاية، لأنها توضح مدى انهيار الحسّ النقدي لدى المُستَلَبين. وعندما يتصدّى بعض العقلاء بشجاعةٍ لإدانة هذه التشويهات عن سابق تصميم بالنص الديني أو باجتهاداته، فسرعان ما نجد من يدعو إلى عدم اعتبار هؤلاء الجهلة ممثلين عن الدين، أو متحدثين باسمه.

ليسوا بممثلين او متحدثين رسميين ومشروعين؟ بالتأكيد، هذا دقيق القول للإنسان العاقل، ولكن يمكن للإنسان نفسه أن يتساءل عما يفعله الممثلون والمتحدثون الشرعيون من علماء ومفكرين ورجال دين أمام هذا الفيضان العكر من الطروحات المسيئة للعقل وللمنطق وللعلم وللمجتمع، وحتى للأخلاق، وخصوصاً، للدين نفسه. أين هم؟ هل ابتلعوا ألسنتهم؟ أم هم يخافون التصدي لأولئك المشعوذين الذين صارت لهم «شعبية»، يمكن لها أن تسحب البساط من تحت أقدام عقلاء التفكير؟

في الغرب، وأمام الحجم الهائل من التجديف الإنساني لليمين المتطرّف وشعبويي اليسار كما اليمين، بعيداً عن رجال الدين، برزت أيضاً يوماً أصوات تدعو إلى إهمال التطرّق إلى حاملي هذا الخطاب. وقد وصل القول إلى أن مجرد التطرق هذا يعطيهم أهمية أكبر من حجمهم، ولا خوف على السياسة التقليدية التي لطالما أقنعت الشريحة الأوسع من الناس، ولكن هذه الاستقالة من التصدّي والاعتكاف عن الإدانة، أثبتت فشلها بسرعة، وصار من الواجب أن يتم التصدي فكرياً لمجمل هذه الطفيليات التي تنخر عظم المجتمع. وقد تسارعت المواقف والتحليلات للتصدّي، ونجاحها نسبي، ولن يُحسم إلا على المدى المتوسط أو حتى البعيد. فهل سيستمر العقلاء، وهم كثر، وأصحاب المشاريع الفكرية التنويرية، وهم قلّة، ودعاة التجديد والاجتهاد، وهم حذرون، في تجنّب التصدّي بوضوح لهذه الإساءات الموصوفة والمدانة للذكاء البشري؟

من الصعب جداً أن يحصل هذا الأمر، وخصوصاً في دول الاستبداد، وهي السائدة عربياً، حيث يلجأ المستبد إلى حصر المسألة الدينية في العبادات وتفاصيلها، بعيداً عن المبادئ والأخلاق، ليُسيطر، بمساعدة المتعمّمين الرسميين، على المُستلبة حقوقهم وحرياتهم، كما عقولهم. وبالتالي، لا يمكن أن يُعوّل على مشروع إصلاحي في ظل الاستبداد، حضن الجهل الدافئ.

ردّاً على وليد المعلم.. آلدار خليل: على دمشق أن تركز على كيفية إخراج المستعمر التركي قبل الحديث عن مناطقنا

قالَ عضو اللجنة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي، آلدار خليل، إن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، «تدعو إلى الاستغراب»، مؤكداً أنه يفترض أن تركز دمشق على كيفية إخراج المستعمر التركي من المناطق السورية المحتلة مثل إدلب وعفرين والباب وجرابلس قبل أن يتم الحديث عن مناطق شرق الفرات، داعياً إلى ضرورة الحوار لبحث كافة القضايا السورية، أهمها دستور سوريا المستقبل الذي ينبغي أن يكون دستوراً ديمقراطياً من أجل سوريا ديمقراطية.

وقالَ «آلدار خليل» لـ «آدار برس» ردّاً على تصريحات «المعلم» التي قال فيها إن الهدف بعد تحرير إدلب هو شرق الفرات: «ما صرح به السيد وليد المعلم يدعو إلى الاستغراب، فهو يتحدث وكأن مناطق شرق الفرات محتلة، ويتناسى أن جرابلس والباب وعفرين واعزاز وإدلب كلها مناطق محتلة من قبل تركيا».

وأضاف: «قبل كل شيء عليه (المعلم) أن يحدد المناطق السورية التي تم قضمها ولا يوجد فيها اليوم أي مظهر يدل على أنها تابعة لسوريا، بعدها من المهم عليه مثل أي سوري تناول ما يحدث في شرق الفرات ليستنتج بيسر -إن أراد- بأن أبناء هذه المنطقة اتخذوا قرارهم بإدارتهم منذ سنوات، ونجحنا سويّاً في تشكيل إدارات مدنية وذاتية ديمقراطية وتطوير مبدأ أخوة الشعوب ومبدأ التعايش المشترك بين كافة المكونات ونشر ثقافة الديمقراطية، وأجرينا تحسينات على الخدمات في المناطق التي حررناها والتي كانت تصنف سابقاً واليوم من قبل السلطة السورية ضمن مصطلح (المناطق النامية)».

وتابع: «إضافة إلى أننا من خلال هذا المشروع ساهمنا في تطوير الحل في سوريا، فلا يمكن التحدث عن السيادة السورية في ظل استمرار هذه الأوضاع، وفي ظل استمرار الحكم في سوريا حسب منطق السلطة القديم أي قبل ٢٠١١، لأنه لو كان اسلوب الحكم في سوريا ناجحاً لما ظهرت هذه الأزمة المعقدة، فالأجدر بالسيد وليد المعلم أن يلتفت إلى ضرورة أن نتحاور على حل كافة القضايا السورية؛ وأهمها دستور سوريا المستقبل وهو أن يكون دستوراً ديمقراطياً من أجل سوريا ديمقراطية».

وأردفَ «خليل» بالقول: «نحن ككرد أصحاب مشروع عادل وقضية محقّة، وكسوريين شركاء في هذا الوطن نجد أنه من الضروري أن يكون أحد أهم مفاصل التفاوض حينما يبدأ هو صياغة دستور جديد لعموم سوريا، وحسب هذا الدستور سيتم التعامل بين دمشق والمناطق الأخرى في سوريا، فنحن لسنا قوة محتلة، بل نحن من نقود العملية الديمقراطية في سوريا، وقرارنا واضح ومتخذ منذ بداية الأزمة السورية بأننا لن نقبل سوى أن نكون شركاء أساسيين في سوريا التي تتسع جميع مكوناتها، بحيث يضمن علاقاتهم وواجباتهم وحقوقهم دستور جديد ناظم هو الحكم وليس أشخاص أو زمرة أو حزب واحد».

وقال: «إذا كان السيد المعلم ما يزال يعامل ما يجري في سوريا وفق دستور سوريا القديم؛ فعلى أي أساس يظهر للمجموعة الدولية بأن قائمة أسمائه للدستور الجديد جاهزة؟ ألا يرى ذلك بأنه تناقض أو وهم؟.. من المفترض أن يتم التركيز على كيفية اخراج المستعمر التركي قبل أن يتحدث عن مناطقنا، فإدلب مازالت محتلة وكذلك عفرين والباب وجرابلس، وتركيا لا تزال تهدد مناطق سوريّة أخرى باحتلالها، لذلك فالأمر يتعدى بما يفكر به السيد المعلم».

وبشأن ما قاله «المعلم» بأنه يجب على الكرد عدم الرهان على الوهم الأميركي، قالَ «آلدار خليل»: «عندما بدأت هذه الثورة المقاومة في مناطقنا ضد المجموعات المرتزقة والإرهاب لم تكن أميركا هنا، ونحن لم نبدأ اعتماداً على علاقتنا بأميركا، وفي الوقت نفسه لم تأتِ أميركا بناءً على طلبنا، ولسنا من قام باستدعاء أميركا إلى المنطقة، ولا أعتقد أن تتصرف أميركا حسب ما نملي عليها، إنما لديها خطط وأجندات تتعلق باستراتيجيتها وسياستها».

وأضاف: «نحن نراهن على شعبنا ونعتمد عليه وما يجب عليه أن نكون متوحدين كمكونات من عرب وكرد وأشور وسريان. لذا إن اراد المعلم عدم إفساح المجال أمام أي رهان على الأمريكيين أو أي قوى أخرى، فعليه أن يكون مبادراً في تطوير خطوات الحل، وبذلك يكون قد سد الطريق أمام كل من يعوّل الرهان على طرفٍ ما. لو تم التوافق على الدستور السوري فإنه في هذه الحالة لن تحتاج أي جهة أن تفكر في أن تبني آمالها على أي طرف آخر».

نوري محمود: 900 داعشي من نحو 44 دولة موجودون في معتقلاتنا

آدار برس

ارتفع عدد المتطرفين الأجانب من تنظيم داعش الموقوفين لدى كرد سوريا إلى نحو ٩٠٠ عنصر يتحدرون من أكثر من ٤٠ دولة، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن متحدث باسم وحدات حماية الشعب.

واعتقلت وحدات حماية ال شعب، أبرز مكونات قوات سوريا الديمقراطية، خلال هجمات نفذتها بدعم من التحالف الدولي بقيادة أميركية، آلاف المتطرفين من أجانب وسوريين. وغالباً ما يُحتجز المشتبه بهم في سجون للرجال، بينما تودع النساء مع الأطفال مخيمات خاصة.

وقال المتحدث باسم الوحدات، نوري محمود، إن «حوالي ٩٠٠ مقاتل إرهابي داعشي موجودون في معتقلاتنا من نحو ٤٤ دولة».

وكانت حصيلة سابقة للإدارة الذاتية أفادت عن احتجاز ٥٢٠ مقاتلاً أجنبياً من التنظيم.

وأوضح المتحدث أن «الحرب ضد داعش مستمرة، ولا نزال حتى الآن نلقي القبض على إرهابيي التنظيم»، لافتاً إلى أن «الأعداد التي ازدادت كانت خلال الأشهر الأخيرة من المعارك بين قواتنا وداعش».

وتؤوي مخيمات مخصّصة لعائلات المقاتلين أكثر من ٥٠٠ امرأة مع نحو ١٢٠٠ طفل، وفق مسؤولين محليين.

وطردت قوات سوريا الديمقراطية خلال العامين الأخيرين التنظيم من مناطق واسعة في شمال وشمال شرقي البلاد، أبرزها مدينة الرقة التي كانت تعد معقله الرئيسي في سوريا.

وتخوض حالياً معارك عنيفة لطرد التنظيم من آخر جيب يتحصن فيه على الضفاف الشرقية لنهر الفرات في محافظة دير الزور شرقاً.

وتحدّث الإدارة الذاتية قاعدة بياناتها دورياً. ويُشكل اعتقال مقاتلين أجانب مع أفراد من عائلاتهم عبئاً عليها، مع رفض العديد من الدول تسلم مواطنيها الذين التحقوا خلال سنوات النزاع السوري بالتنظيم المتطرف.

وتطالب الإدارة الذاتية الدول التي يتحدر منها مسلحو التنظيم بتسلم مواطنيها ومحاكمتهم لديها.

وقال المتحدث إن «غالبية الدول تتهرّب من المسؤولية، ويرفضون أخذ الإرهابيين الدواعش إلى بلدانهم».

وخلال الأشهر السابقة، تسلمت دول عدة بينها الولايات المتحدة وروسيا والسودان وإندونيسيا أفراد عائلات متطرفين، وفق ما يقول مسؤول هيئة الخارجية في الإدارة الذاتية عبد الكريم عمر.

رياض درار: تلويح دمشق بالحرب في شرق الفرات غير صائب.. ولسنا صنيعة أميركية لتقسيم سوريا

قال الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية، رياض درار، رداً على تصريحات وزير خارجية النظام السوري، وليد المعلم، التي لوَّح فيها باستخدام القوة العسكرية في شرق الفرات: «إن قرار الحرب والتلويح بفتح جبهة جديدة غير صائب».

ولفت «درار» إلى أن الأمور لم تحسم في إدلب بعد، والأوضاع صعبة، ويمكن أن تنتهي بخسارة أراض سورية.

وطالب النظام السوري بالعمل من أجل أن تكون الانتصارات لمصلحة الشعب، وليس على حسابه.

وقال الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية لصحيفة الحياة إنه على النظام العمل من أجل إدارة جديدة للبلاد تمنح المواطنين بانتماءاتهم المختلفة حقوقاً أوسع، وتجنب الأخطاء الماضية.

كما رفض «درار» اتهامات النظام والروس بأن قوات سوريا الديمقراطية هي صنيعة أميركية لتقسيم سوريا.

وقال: «قرارنا داخلي، ونعمل مع التحالف والأميركان على محاربة الإرهاب، ونأمل في أن ننهي المهمة معاً، وأن نتشارك في عملية إعادة إعمار ما دمرته الحرب».

وشدد على رفض أن «يتحول الأميركيون إلى قوة احتلال»، وقال: «ليس لدى واشنطن مشروع احتلال، وهم حضروا بتفاهمات مع الروس، وسيخرجون بتفاهمات معهم».

سينم محمد: أمريكا لن تنسحب من سوريا ولن تترك منبج لتركيا.. وتحرير عفرين أولوية

اعتبرت قيادية كردية بارزة أن القوات الأمريكية باقية في سوريا حتى استقرار الوضع فيها، معبّرة عن ثقتها بأن واشنطن لن تقبل بدخول القوات التركية إلى منبج شمالي البلاد.

وقالت القيادية «سينم محمد» التي تمثّل مجلس سوريا الديمقراطية في واشنطن، في حديث لقناة «العربية» السعودية، إن الوجود الأمريكي في شرق نهر الفرات سيستمر حتى دحر تنظيم «داعش» هناك، مشيرة إلى أن «المعارك مستمرة ضد التنظيم بدعم من التحالف» في ريف دير الزور.

ورأت أن «واشنطن لن تكرر ما حدث في العراق في سوريا حينما انسحبت من بغداد في ما كان التطرف يمتد في أراضيها، لذا فهي باقية حتى تستقر الأمور في البلاد، ولذلك ضاعفت عدد مسؤوليها ودبلوماسييها في هذه المناطق».

وحول مساعي أنقرة لنشر قواتها في منبج ومناطق أخرى شرق الفرات، رأت المسؤولة الكردية أنها «لن تحظى بموافقة الولايات المتحدة»، لذا ستقوم الأخيرة بتدريب دوريات مشتركة مع أنقرة في مناطق التماس لتفادي حصول مواجهات محتملة بين فصائل مدعومة من تركيا وبين مجلس منبج العسكري.

وأضافت القيادية البارزة أن «منبج مدينة سورية تم تحريرها من «داعش» بدعمٍ من التحالف الدولي رغم اعتراض تركيا على ذلك»، مشيرة إلى أن «مجلس منبج العسكري يتبنى حماية المدينة وهو مجلس يُدار من قبل أهالي المنطقة المتعددة الإثنيات».

ولفتت سنيم محمد إلى أن مدينة منبج «تشكل أهمية كبيرة لمجلس سوريا الديمقراطية الذي يهمين عليه الأكراد، لكونها الجسر الذي يربط مناطقهم ببعضها البعض في شمال شرقي البلاد وغربه».

ونفت سنيم محمد ادعاء أنقرة وجود مقاتلين أكراد في منبج، مشيرة إلى أن «المستشارين العسكريين الأكراد انسحبوا من منبج عقب تحريرها مباشرة»، ووصفت المزاعم التركية بأنها «مبررات لحملة عسكرية تركية جديدة في سوريا» مشابهة لما حصل في عفرين.

ووصفت وجود الجيش التركي مع فصائل من المعارضة السورية المسلحة في مدينة عفرين شمال غربي البلاد بـ»الاحتلال»، وقالت إن «هؤلاء قاموا بانتهاكاتٍ كبيرة بحق أبنائها»، مؤكدة أن «تحرير عفرين أولوية لقوات سوريا الديمقراطية».

واعتبرت محمد أن «التمثيل العادل والمتوازن لممثلين من كافة شرائح الشعب السوري هو الحل الأنسب الذي يجب أن يكون موجودا في مختلف العمليات السياسية، سواء تلك التي تجري في جنيف أو التي تحضّر لكتابة الدستور».

وتساءلت القيادية الكردية في هذا السياق عن «أسباب إقصاء مجلس سوريا الديمقراطية وممثلي مناطق الإدارة الكردية عن مثل هذه المحادثات وعن لجنة إعداد الدستور»، مشيرة إلى أن «إقصاء أي من ممثلي الشعب السوري هو عامل إضافي لفشل العملية السياسية».

«أمجد عثمان» يرد على تصريحات «زاخاروفا» بشأن الإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا

انتقد الناطق باسم مجلس سورية الديموقراطية «أمجد عثمان» تصريحات روسية أفادت بأن تشكيل الكرد إدارة ذاتية في شمال شرقي سوريا يخالف الدستور السوري ويفضي إلى نتائج غير إيجابية...

وكانت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قالت في تصريحات، الأربعاء، إن الوضع في شرق الفرات يثير «قلقاً متصاعداً» لدى موسكو.

وأضافت: «أن الولايات المتحدة تعمل في هذه المنطقة، بالتعاون مع حلفائها من الأكراد، على إقامة إدارة خاصة تنافي الدستور السوري وتقود إلى نتائج غير إيجابية على الإطلاق».

وأعربَ "أمجد عثمان" عن رفضه تصريحات المسؤولة الروسية، متسائلاً عما إذا كانت زاخاروفا تقصد الدستور الحالي «الذي فشل في معالجة القضايا الجوهرية في سورية وساهم إلى حد بعيد في ظهور الأزمة»، أم تقصد الدستور المرتقب الذي تعمل موسكو على صوغه مع الأمم المتحدة عبر لجنة دستورية لم يستكمل تشكيلها بعد».

وأضاف "عثمان" لصحيفة "الحياة": «ممثلونا ذهبوا إلى دمشق وبادروا إلى مناقشة مضمون الدستور مع الحكومة السورية وضرورة تعديله بما يتوافق مع توجهاتنا الوطنية»، مشدداً على أن «مسد يختلف مع من يعتقدون أن تشكيل إدارة لمناطقنا يمثل خطورة على سوريا.

وأكد عثمان أن «الخطر الحقيقي يأتي من الاعتراض على مشاركتنا في جنيف واستبعاد ممثلينا من تشكيل اللجنة الدستورية الأمر الذي يتناقض جذرياً مع الحرص على مستقبل سورية وشعبها».

هيباتيا.. قربان التنوير

■ إميل أمين

من يملك الحقيقة المطلقة؟ الجواب يترتب عليه معرفة من لهم الحق المطلق في محاكمة البشر، والتاريخ الإنساني زاخر بقصص بشرية توضح لنا مقدار المأساة التي صاحبت التسلط والفوقية الفكرية، وما أدت إليه من ضحايا ذهبوا قرابين في طريق الأحادية الذهنية، عل الإنسانية تستفيد من تقدماتهم البشرية، ودمائهم التي سفكت على مذابح الأصوليات المتطرفة، عند كل الملل والنحل، ومن القديم إلى الحديث. أحد الأمثلة التي يمكن لنا أن ندلل بها على إشكالية حرية الفكر، في مقابل الجمود الأرثوذكسي بالمعنى العام، وليس بالإشارة إلى طائفة دينية بعينها، يتمثل في مأساة «هيباتيا»، الفيلسوفة السكندريَّة التي اغتيلت بطريقة وحشية في عام ٤١٥م.

قبل الدخول في عمق القصة، ينبغي الإشارة إلى أن المعلومات والصراعات الذهنية التي دارت من حولها كثيرة ومتضاربة، ما بين مؤرخين، وكتاب، ونقاد، ولاهوتيين، ولهذا جرى تشويش واسع حول الأبعاد الحقيقية لمأساة «هيباتيا». ونحن هنا لا نناقش الخلافات التاريخية، أو الاتهامات المتبادلة ما بين أطراف متصارعة لأغراض ومآرب شتى، وإنما جل القصد الوقوف على مأساة الإنسانية التي تدعي امتلاك النور الساطع والحق الكامل، حتى وإن مضى ذلك الادعاء على جثث المختلفين في الدرب، والسائرين في طرق الاجتهاد والإبداع الذهني.

آراء متضاربة

لم يصل إلينا من سيرة «هيباتيا» الكثير، والقليل يفيد بأنها ولدت عام ٣٧٠ ميلادية بالإسكندرية، ونشأت في تلك المدينة الكوزموبولتية، وتلقت القسط الوافر من علومها عن يد أبيها الفيلسوف وعالم الرياضيات «ثيون»، أحد أفضل الفلاسفة الذين عاشوا في منتصف القرن الرابع الميلادي.

الذين أحبوا «هيباتيا» عبر التاريخ، أشاروا في كتاباتهم إلى مثال نادر للفيلسوفة التي جمعت بين علوم وآداب الشرق والغرب، وتنوعت مداركها بين الفلسفة والرياضيات، وتتلمذ على أيديها مسيحيون ويهود ووثنيون، وينسب إليها صناعة أفضل أسطرلاب لقياس الفلك في زمانها.

أما الذين يمقتونها مثل الكاتب والمؤرخ المصري «يوحنا الينيقيوسي» في كتابه «Chromicle»، أو تاريخ مصر والعالم القديم الذي كتبه عام (٦٩٠م)، فيسردون مشهدها كالتالي: «ظهرت في تلك الأيام في الإسكندرية فيلسوفة وثنية اسمها هيباتيا كرست نفسها في كل الأوقات للسحر، وأضلت أناس كثيرين بخدعها الشيطانية».

هل كان سبب مأساة «هيباتيا» الصراع بين السياسة والقداسة؟

كثير من الروايات التاريخية تقول بأن هناك صراعاً ما كان دائر في تلك الأيام ما بين حاكم الإسكندرية الوثني وبين كبير القبط أو البطريرك، والمختلف من حوله، وهل هو كيرلس أم أحد غيره. بيد أنه لا يهم هنا الشخص بقدر الفكرة، فما يذكره النيقيوسي هو أن «هيباتيا» «كان لها حضور طاغٍ عند حاكم المدينة، والذي درج على إكرامها إلى أبعدٍ حد، لأنها قد أضلته بسحرها، وقد توقف عن حضور الكنيسة كما كان معتاداً... وهو لم يفعل ذلك فقط، بل جذب الكثيرين من المؤمنين إليها، وهو نفسه استقبل غير المؤمنين في منزله».

لكن البحث المعمق عن هيباتيا يشير إلى أن اتهامها بالسحر على هذا النحو أمر لا يقبله العقل الناقد، فعلى سبيل المثال تشير الموسوعة البريطانية إلى أن هيباتيا «شاغلت وشاغبت مئات المفكرين طوال ألف وستمائة عام، وكتب عنها مئات الكتب، وجميعها ذهبت إلى القول بأن هيباتيا، وإن كانت وثنية، إلا أنها كانت ذات منطق وسلوك محترم، وكان كل الذين يعرفونها يكنون لها الاحترام، بمن فيهم حاكم الإسكندرية، كما أن قاعة أكاديمية الإسكندرية الرومانية تمتلئ، عندما تحاضر هيباتيا، وحين تشرح فلسفة أرسطو وافلاطون بنوع خاص، بل إنها كانت تتجرأ على الخوض في مسائل عميقة يحسبها بعض من اللاهوتيين نزقاً فكرياً، أو ضرباً من ضروب الردة عن الإيمان، موضوعات من عينة... «من أنا؟ ومن نكون؟ وما هو الخير والشر؟».

صراع الوثنية والإيمان

فهل دفعت «هيباتيا» ثمن الصراع بين الوثنية أو عبادة الأوثان التي كانت قائمة في مصر في ذلك الوقت، وبين المسيحية التي دخلت البلاد عام ٤٢ ميلادية على يد مرقس الرسول؟

الجواب يحتاج إلى قراءة طويلة، لكن في اختصار، نشير إلى أن المصريين عرفوا طوال عدة آلاف من السنين العشرات بل والمئات من الآلهة والأرباب، ولا تزال معابدهم في الكرنك جنوب مصر، وفي مدن أون وهيليوبوليس، وتل العمارنة، والأشمونين، شاهدة عليها.

هنا وفي هذا السياق لم يكن من اليسير أن يختفي تأثير مصر الفرعونية، حتى وأن أقبل جل المصريين على اعتناق المسيحية وبخاصة في المدن الكبرى مثل الإسكندرية، التي كانت حافلة باليونانيين وهؤلاء لهم آلهتهم ومعابدهم المقدسة، فيما كان الرومان هم حكام مصر الفعليون بأشكال مختلفة وبقايا كثيرة للأوثان التي كانوا يدينون لها بالولاء، وذلك قبل أن يصدر الإمبراطور «قسطنطين» ابن الملكة «هيلانة» ما عرف عام (٣١٣) بـ«مرسوم ميلانو»، والذي أعلن فيه حياد الإمبراطورية الرومانية بشؤون العبادة، ما أزال العقبات أمام الممارسات الدينية للمسيحية والديانات الأخرى، وفتح الطريق أمام المسيحية تحديداً للاعتراف بها كدين رسمي للدولة الإمبراطورية، وإن لم يكن ذلك بالضرورة يعني تغيير العقليات التي درجت على عبادة فينوس، والتشفع بـ«جيوبتر»، أو الاستنجاد بـ«مارس» إله الحروب، إلى آخر منظومة آلهتهم.

تكاد دراما «هيباتيا» والمحاكمة الجنائية الظالمة التي عقدت لها في عقول بعض من «رعاع المسيحيين» - والتعبير هنا وارد في بحث للأنبا بيشوى السكرتير السابق لمجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المعاصر - تكاد تكون صراعاً بين المطلق والنسبي، بين المقدس والمسيس، وربما تكون شحنت صدور هؤلاء بضغائن تجاه الفيلسوفة الأفلاطونية الحديثة التي استطاعت أن تثبت نفسها بجدارة في أي محفل أكاديمي، وقد كان من الواضح أن الحاكم الروماني ارتد عن إيمانه المسيحي، وهو المدعو «أوريستوس» تحت انبهاره بها، لاسيما وأنهما كانا يظهران كثيراً بصحبة بعضهما بعضاً، ومن هنا نشأ في عقولهم، أنها هي السبب في تأجيج نيران الغضب وإشعال مواقد الكراهية تجاه البطريرك القبطي «كيرلس».

التطرف

مأساة «هيباتيا» أنها ذهبت ضحية الصراع الذي لا يزال محتدماً في أيامنا بين المطلق والنسبي، فقد كانت الفيلسوفة مفكرة متميزة في شرح الفلسفة، تمضي في طريق الإبداع وتتجنب الاتباع، درجت في مجالها العلمية على طرح الأسئلة التي تدعو للتفكير العميق، والتطرق إلى كل ما هو ليس مألوف، ما يعني أنها كانت مجددة وخلاقة تنظر إلى الشؤون الدنيوية بعين النسبية، وتتقبل الرأي والرأي الآخر، ولا تضع سداً أو حداً أمام قدرة العقل البشري على التخليق ونسج الخيوط وبسط الخيوط الفكرية.

في المقابل، يذهب البعض إلى أن المسيحيين الأوائل في مصر كانت تأخذهم الحمية لدينهم الجديد، ومن هنا ولدت جماعات ذات طبيعة راديكالية فعالة في إيمانها، ترى أن القديم لابد وأن ينزاح دفعة واحدة، بما في ذلك الآلهة الوثنية وعبادها، وإن أنكر البعض الآخر تلك الروايات.

غير أن حوادث تاريخية بعينها جرت بها المقادير في القرن الرابع الميلادي وتحديداً في مدينة الإسكندرية، تشي بأن «المطلق الديني» لم يكن له أن يقبل الشراكة مع «النسبي السياسي أو الفلسفي»، ولهذا تم اقتحام العديد من المعابد الإغريقية والرومانية، وهدم التماثيل وحرق الأبحاث العلمية والخرائط التي انتمت إلى العصر الوثني.

وفي رواية أخرى تنكر صلة المسيحيين بالعنف على هذا النحو الإجمالي، تقول بأن الأقباط الذين قبلوا الإيمان المسيحي استطاعوا تحويل الشعائر والطقوس الفرعونية إلى المسيحية، وتمثلوها في صلواتهم الجديدة، واحتفالاتهم الدينية، فعلى سبيل المثال فإن اللحن الأهم الذي يستقبل به كبير القبط في بدء الصلوات والمعروف باسم «أبؤرو» باللغة القبطية، أي «يا ملك السلام» باللغة العربية، لم يكن إلا اللحن الفرعوني عينه الذي كان يستقبل به الفرعون الأعظم «رمسيس الثاني» لدى دخوله معبد الكرنك في مدينة الأقصر جنوب مصر.

على أنه يمكن للمرء أن يتقبل فكرة وجود بعض المتزيّدين والمغالين في إيمانهم الجديد، الذين حاولوا إثبات أنهم ملكيون أكثر من الملك، وقد كان من الطبيعي أن تنتشر بينهم دعوات الفتك باليهود والوثنيين من الرومانيين على نحو خاص، وكذا الاعتداء على ممتلكاتهم وسلبها إذا قدر لهم إلى ذلك سبيلاً.

المطلق والنسبي

كانت «هيباتيا» على موعد مع القدر المتصادم ما بين المطلق والنسبي، والمطلق لا يقبل التعددية، فإما الإيمان وإما الموت، على خلاف النسبي القابل للقسمة ولهذا فصراعات النسبي، صراعات قابلة للتفاوض ومن ثم من الميسور حلها، وعلى الضد من ذلك، فإن المطلقات تنفي الآخر إلى أبعد من الحياة، حيث الموت كان يترصد فيلسوفة الإسكندرية.

ليس في إمكاننا التأكد من دقة المكان الزمان الذي توقفت فيه عجلة التاريخ بالنسبة لـ «هيباتيا»، إذ يقول البعض إن ذلك جرى في إحدى ليالي الصوم الكبير، أي في أوج المد الروحي للمؤمنين، وكأن الزخم الإيماني المطلق استوجب ردة فعل مطلقة، تقضي بإنهاء حياة «هيباتيا»، تلك التي امتدت إليها الأيادي في الظلام، لتطرحها أرضاً، وبمنتهى القسوة تجرها جراً إلى صحن «كنيسة قيصرون» في أحد أحياء الإسكندرية، ويبدو أن المصريين الذين عرفوا الذبائح البشرية، قد أعادوا الكرة مع «هيباتيا» التي تم ذبحها وتقطيعها إرباً إرباً كما يقال، وتالياً تم تجميع جسدها وحرقها، انتقاماً منها لإفساد الحاكم وجموع الشعب بأفكار ضالة مضللة.

تكاد قصة «هيباتيا» تلقي بظلالها على عالمنا المعاصر الذي عرف في السنوات القليلة المنصرمة ظاهرة «تنظيم الدولة الإسلامية» داعش، أولئك الذين اعتبروا أنفسهم «أصحاب الحق الإلهي»، يذبحون، ويحرقون ويغرقون، من يتجاوز رؤاهم وأفكارهم في محاكمات سوف يقف الزمان لها لاحقاً بالمرصاد ليدينها وفاعليها أيضاً.

إنصاف العلم

غلبت الهيمنة عند المتطرفين دينياً تجاه حياة «هيباتيا»، لكن فاتهم أن أفكارها وفلسفتها لم تمت بموتها، وإن كان الذي وصلنا عنها وعن مؤلفاتها القليل، إذ أحرق هؤلاء الغوغاء كافة كتبها ومخطوطاتها كي لا يبقى لها أثر.

قضى على «هيباتيا» على أمل أن تموت أفكارها، غير أن العلوم اللاحقة أكدت من جديد أن «هيباتيا» كانت على صواب في الكثير من تجاربها لاسيما علاقتها بعلم الفلك، الذي اعتبروه ضرباً من ضروب الكهانة الوثنية، بالضبط كما سيحدث مع جاليليو بعد نحو ألف عام تقريباً على موتها الملودرامي. قدمت «هيباتيا» بموتها المأساوي، مهراً للإنسانية الساعية في طريق التنوير، وقد سعى سعيها لاحقاً عدد من رواد التضحية البشرية، في مواجهة أصحاب الأفك، مثل: جان دارك، وراشيل كوري، شهيدات التطرف واللواتي فتحن الطريق واسعاً أمام المرأة ودورها بنوع خاص في مسيرة الحرية والإنسانية والتنوير.

قصة «هيباتيا» تخبرنا بأن تحت جلد كل أيديولوجي، يقبع من ينتظر لحظة التمكين التي تتحدث عنها الجماعات الأصولية للانطلاق في طريق الذهنية الأحادية، وإقصاء الآخر، بل أكثر من ذلك أنها تضعنا أمام حقيقة العنف المستخلص من الأديان والمعتقدات في حال «لي عنقها»، الأمر الذي يجعل القتل وسفك الدماء أمراً مرغوباً ومحبوباً. لعل النظر في قصة «هيباتيا» الجوهر، لا الحواشي ولا الروايات المختلفة والمختلقة، تدق ناقوس الخطر لحال العالم الواقع تحت زيف الاستعمار الأيديولوجي تارة، والديني تارة أخرى، ما ينذر بتكرار مأساة «هيباتيا» مرات عدة في قادم الأيام.

التقاعد.. هل هو نهاية المطاف أم رحلة استكشاف؟

غالباً ما تتردد عند الشباب مقولة "سوف أفعل هذا عندما أتقاعد". ولكن هل فعلاً يفعلون ذلك؟ عندما لا تضطر إلى العمل ويترك الأبناء المنزل وتكون الحياة لا تزال أمامك، فأنت أخيراً حر لتحقيق بعض أحلامك. ومما لا شك فيه، يميل الشباب بالذات للنظر إلى التقدم في العمر على أنه مشحون بالأمراض المكتسبة والضعف أكثر من كونه مفعماً بالحكمة المكتسبة ووقت الفراغ.

ويرى إرهارد هاكلر، مدير الرابطة الألمانية للمسنين، أن "وجهة النظر التقليدية هذه عن التقدم في العمر خاطئة تماماً"، وينصح المتقاعدين باستغلال حريتهم الجديدة إلى أقصى حد ممكن.

ويشير هاكلر إلى أنه "ليس هناك ثعلب مثل الثعلب العجوز". يجب على المتقاعدين التجرؤ على خوض تجارب جديدة، ربما تعلم لغة أجنبية أو ممارسة رياضة غير مألوفة بالنسبة لهم، أو تحقيق أمنيات معلقة منذ فترة طويلة أو القيام برحلة إلى مكان لم يقصدوه من قبل أو ببساطة الرقص مجدداً.

ويقول "الأمر يتعلق باختبار حدود صحتك، بمجازفة معينة، ولكن شرط أن تكون في حيز المستطاع". ورغم ذلك ربما يشعر المتقاعدون بالنشوة في البداية، ولكنهم يعانون من الحرية التي وجدوها حديثاً.

وتعقّب الأخصائية النفسية بيترا أولنبروك التي تصف التقاعد برحلة استكشافية قائلة إن المتقاعدين يفتقدون في البداية روتينهم اليومي المعتاد والأشخاص الذين قضوا معهم وقتا أثناء العمل وما يصاحب ذلك من تقدير متبادل.

وتضيف "كلما تمكنت من الانفصال عن الروتين السابق وطرق التفكير، زاد فضولك تجاه الكثير من الاحتمالات الجديدة، وزادت إمكانية أن تصير رحلة الاستكشاف هذه مثيرة.. وأول ما تتخلص منه هو التفكير في أنك قد تقدمت في العمر وأنه لا ينبغي عليك فعل أشياء كثيرة، فالمتقاعدون اليوم يتمتعون بلياقة بدنية، وهم غالبا مفعمون بالحيوية".

ويقول أستاذ علم النفس كلاوس روترموند "أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين لديهم صورة إيجابية عن التقدم في العمر سوف يتقدمون في العمر وهم يحسون بالسعادة"، مضيفا أن وجود خطط للمستقبل أمر مفيد لصحة كبار السن لأن ذلك يحفزهم على البقاء في صحة جيّدة.

الدوران في فلك التربية السليمة

■ سماح عبادة

ما نعيشه اليوم من تواتر ونسق سريع ومتصل في تتابع أخبار الجرائم بأنواعها، القتل والاعتداء بالعنف وجرائم الاغتصاب والتحرش، التي طغت على الأخبار في مجتمعاتنا مؤخراً هل تشي بأن مجتمعاتنا تدخل مرحلة جديدة؟ وإن كان فما هو عنوانها وما الذي يميزها؟ هل هو الانتقال من"فوضى الحواس" إلى فوضى الجنس وموت الإحساس؟ ما الذي أصاب وعي المعتدين في شتى هذه الجرائم؟ ما الذي أوصل كل معتد ومجرم إلى هذه الدرجة من العدوانية واللاإنسانية؟

نعيش واقعاً جديداً فلا تكاد تمر ساعات دون أن يصل خبر جريمة ما ولعل الكثيرين يرددون أن القتل والعنف والاغتصاب والسرقة والتحرش وغيرها جرائم مستشرية في جل أنحاء العالم وفي جل المجتمعات ومنذ زمن، وأن ما نعيشه اليوم ليس بجديد. ويفسر غيرهم ذلك بأن التقنيات الحديثة هي التي تقف وراء سرعة انتشار الخبر وكثرة تداوله هي التي جعلتنا نواكب هذه الأحداث عكس ما كنا عليه من كساد في وصول الأخبار.

الجديد اليوم ليس في تواتر الجرائم بل في كثرتها وتزايدها عددياً وهو ما أثبتته العديد من الإحصائيات والأكثر حداثة هو فظاعتها ووحشيتها لقد أصبحنا نلاحظ إمعاناً في الإجرام وزيادة في منسوب التوحش والعنف.

الكل بات يستغرب من مستوى الوحشية واللاإنسانية في ما يحصل من جرائم وفي كل الأماكن سواء في البيوت أو في الأماكن العامة حيث تذاع وتشاهد أخبار آخر الجرائم، فإنك تلاحظ الدهشة والصدمة من هول المشهد حتى وإن لم تمرر صور أو مشاهد فيديو، فمجرد الوصف أحيانا لكيفية وقوع الجريمة يثير القشعريرة.

هل نشهد خلق فن جديد وابتكاراً اسمه فن الجريمة فجل الجرائم أصبحت تتم بطريقة تجعلك تشعر أن هناك شغفاً بما يقوم به المجرم وكأنه يدون أو يرسم أو يشكل تجسيداً فنياً يقوم على إتقان الفظاعة والبشاعة، فما معنى أن تغتصب مجموعة من الشباب فتاة ويشمون أسماءهم بلغات متنوعة على جسدها، ويبقونها رهينة لتتواصل عمليات الاعتداء عليها لأيام. ما معنى أن يختطف أطفال ويذبحون ويشوهون وتلقى جثثهم في أكياس على قارعة الطرقات؟

جرائم يتفنن مرتكبوها في شحنها بأقسى درجات البشاعة ولا يمكن وصف مرتكبيها بالمجرمين فحسب فكأنما العبارة لطيفة أمام قدراتهم العالية في الوحشية، ولا أيضاً بالحيوانات لأن الحيوان يعتبر معلماً للإنسانية مقارنة بهم. ما هذا الوباء الذي يتفشى في مجتمعاتنا هل انتقلنا من فوضى الحواس التي تحدثت عنها الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي وتفننت في اللعب بالألفاظ والجمل والعبارات إلى أن جعلت دخول الحواس في مرحلة الفوضى يخلق سطوراً أدبية تفوح رومانسية وصوراً وردية وعوالم من الخيال والتشويق تغري القارئ في حد ذاته بخوض مغامرة الفوضى في إحساسه وحياته، وانتقلنا إلى الفوضى في الإحساس وفوضى الجسد والجنس.

فأغلب الجرائم التي تحصل في أيامنا هذه والتي تستهدف ضحايا من الضعفاء سواء أطفالاً أو نساء أو كباراً في السن تتمحور حول القسوة والجسد والجنس.

فيض من الأسئلة تثيرها هذه الجرائم وإن انتقلنا من مرحلة توصيفها إلى محاولة الفهم فإن الأمور تصبح أكثر تعقيداً وربما أكثر إثارة ألم يكن كل البشر عند ولادتهم يوصفون بالملائكة؟ ألم يكونوا بدرجة عالية من النقاء والبراءة والنعومة والرقة كيف يمكن لأحدهم أن يتحول إلى معتد متوحش؟ ما الذي يصيبه بين المرحلتين والحالتين؟

علماء النفس وعلماء الاجتماع والفلاسفة والباحثون وصفوا وحللوا وناقشوا، وتوصل عدد منهم إلى تحديد الأسباب منها النفسية ومنها الاجتماعية والعلمية وحتى الجينية لحدوث التحول من مرحلة الطفولة الملائكية إلى مرحلة الإجرام، ومن بينهم أيضاً من درس حالات خاصة ليصل إلى نتائج تقول إن الإنسان تتأثر إنسانيته وبراءته بما يعيشه من تجارب وتتكون شخصيته انطلاقا من علاقته بنفسه وبمحيطه الخارجي وأساساً انطلاقاً مما يتعلمه منذ الصغر لكن النقطة المشتركة بين هؤلاء المجتهدين وبين أبحاثهم هي غياب الحل لإرجاع الإنسان إلى طبيعته.

ليس هناك أدوية لعلاج النفس من العنف والوحشية كما لا يوجد نمط معيشي وتربوي بعينه يفضي إلى درء الجريمة. نظل ندور في فلك التربية السليمة في الأسرة واتباع سبل الوقاية والتوعية على النطاق الأوسع سواء المدرسة أو الفضاء المجتمعي، لكن واقعنا يبدي لنا نتائج غير مشجعة، تؤكد أن أسرنا لا تتبع ولا تدرك ماهية وكيفية التربية السليمة، وأن مجتمعاتنا لا تتقن مسائل الاحتواء والتوجيه السليم لأطفالها ومراهقيها.

لا تدافع عن نفسك

■ لمياء المقدم

الذي يضعك في موقف دفاع كالذي يضعك في موقف هجوم، كلاهما يعتدي عليك ويستنزفك، لهذا لا تضيع وقتك وجهدك وطاقتك في الدفاع عن نفسك. عندما يتهمك أحدهم بشيء ما، أنت لم تفعله على الأرجح، وهو يعرف أنك لم تفعله، أو ربما لا يعرف، ويصر على عدم تصديقك فهذا نوع من العنف الذي يمارس عليك.

تقضي الساعات والأيام تسوق الحجج والبراهين على أنك بريء مما اتهمت به، أيا كانت صفته، صغيراً أم كبيراً، تفكر في طريقة توضح بها موقفك، تتألم لأنك متهم بشيء لم تفعله، ولأن الآخر لا يصدقك.

أحياناً يتعمد الآخرون وضعك في هذا الموقف الدفاعي، لأنه مؤلم ومستنزف للطاقة، كورقة ضغط عليك، أو كعقاب على شيء ما، أو لاستنزاف طاقتك وجهدك وسلب تركيزك. بعض البشر، وأنا منهم، يكرهون أن يكونوا محل شك أو تشكيك، وبالأخص ممن هم مقربون، فيسعون بكل الطرق إلى إقناع الطرف المقابل ببطلان الادعاء.

في البداية تشعر وأنت تمر بهذا الموقف بغرابة واندهاش، ثم بغضب شديد، لأن كلمة واحدة منك كان يجب أن تكون كافية لرفع الالتباس وإيقاف المعاتبة أو اللوم. بعد محاولة أو اثنتين تبدأ في الاعتقاد بأن شيئاً ما ليس عادياً في ما يحدث، وأن الإصرار على تكذيبك، خطة مبيتة تهدف لتشتيت فكرك وتركيزك.

ردود الفعل على هكذا موقف تختلف من شخص لآخر. شخصياً، أترك غضبي جانباً، أو بالأحرى أؤجله لوقت لاحق، وأبدأ على الفور في محاولة إقناع الطرف المقابل بأن ما يتهمني به ليس صحيحاً. أستجمع قوتي وأستعيد هدوئي وأفتح معه نقاشاً هادئاً أسوق خلاله ما يتوفر لي من حجج وبراهين وأدلة. يكون تركيزي كله منصباً على الوصول بشريكي في هذا الحوار إلى استنتاج أن ما اتهمني به ليس صحيحاً. وقد أسهل عليه الطريق، كأن أقول إن سوء الفهم يحدث بين البشر، وإنني ممتنة له لأنه طرح السؤال وطلب توضيحاً.

في البداية، عندما لا تنجح كل جهودي في إقناع الطرف المقابل ببطلان الادعاء، أستميت في القتال أكثر، أسرد المزيد من الحجج، أبذل المزيد من الجهد، أفكر في طرق أخرى، في حوار مختلف، في مقاربة جديدة.

وقد أقضي أياماً بأكملها داخل هذه الدائرة المستنزفة للجهد والأعصاب. لاحقاً اكتشفت، مع تراكم التجربة، أن أفضل طريقة للرد على الاتهامات الباطلة هي: الصمت. الصمت أداة دفاع محملة بالمعاني، فهو من جهة علامة على الرفض (وليس القبول) ومن جهة أخرى علامة على الاحتجاج، وفضلاً عن ذلك، يحمينا الصمت من الانزلاق إلى دائرة الجدل العقيم، واستنزاف الطاقة والجهد.

الصمت سلاح، وهو سلاح من لا يرغب في أن يمسك سلاحا ويؤذي أحداً، هو سلاح الانسحاب مما لا يفيد في شيء، وتجاهل ما لا يأتي بنتيجة، وتعال على الصغير والتافه من الأمور، وهو لذلك أداة مناسبة جداً في حالات كثيرة. بالطبع، لا بد أن تشعر بالمرارة والغضب داخلك، لأن أحداً لا يصدقك، أحد عزيز، وشخص يفترض أن يكون أول من يصدقك، وأكثر من يثق بك.

مع الوقت يعرف الطرف المقابل أن صمتك رسالة له، رسالة عتاب بالأحرى، ورفض لوضعك في هذا الموقف، أنك لا تقبل أن تكون محل تشكيك، ولا تسمح لأحد بعزلك في هذه الزاوية المظلمة، وبالأخص، لا تسمح لأحد باستنزاف طاقتك وجهدك في محاولة محو ما لا يمحى ونفي ما لا وجود له، أن لديك ما هو أهم لتوجه له تركيزك، وأنك لن تصرف طاقتك إلا في ما هو إيجابي ومفيد ويستحق: في القراءة مثلاً، والكتابة وقضاء شؤون بيتك وأولادك، والاعتناء بعملك وتفاصيل يومك.

«خصوبة الرجال» تهدد استمرارية البشرية!

وجدت دراسة جديدة أن نوعية الحيوانات المنوية لدى الرجال تنخفض سنوياً، مع توقع الخبراء بأن الحياة الحديثة تدمر خصوبة الرجال.

ووجدت عيادات الخصوبة الأمريكية أن عدد الحيوانات المنوية النشطة في العينات المأخوذة من الرجال، انخفض بنسبة ١,٨٪ كل عام. وفي الوقت نفسه، وجدت دراسة أخرى أن خصوبة الذكور آخذة في الانخفاض، وذلك في ٥ من أصل ٦ مدن أمريكية.

ويقول الباحثون إن النتائج يمكن أن تكون «تحذيراً للصحة العامة»، مع الإشارة إلى أن تناول الوجبات السريعة وعدم ممارسة التمارين الرياضية وكذلك التلوث، عوامل يمكن أن تؤدي إلى تأجيج الأزمة.

وحذر الخبراء في العام الماضي من أن البشرية قد تواجه خطر الانقراض، بعد أن تبين أن متوسط عدد الحيوانات المنوية في البلدان الغربية قد انخفض إلى أكثر من النصف، خلال جيل واحد.

وقام باحثون بقيادة كلية Sidney Kimmel الطبية في فيلادلفيا وعيادة الخصوبة IVIRMA، بمراقبة حوالي ١٢٠ ألف رجل يبحثون عن علاج لمشاكل الخصوبة في إسبانيا والولايات المتحدة، في الفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٧.

وتم وضع الرجال في ٣ مجموعات على أساس الملايين من الحيوانات المنوية، التي تسبح في عينات السائل المنوي الخاصة بهم.

ويعتبر قياس نشاط الحيوانات المنوية طريقة أفضل للحكم على معدل الخصوبة، مقارنة بقياس عدد الحيوانات المنوية وحده.

وبين الرجال الأمريكيين في أكثر المجموعات خصوبة، الذين لديهم أكثر من ١٥ مليون حيوان منوي نشط، انخفض هذا العدد بنسبة ١,٨٪ لكل سنة من الدراسة.

وبين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٥، شغل ٨٤,٧٪ من الرجال أكثر المجموعات خصوبة، ولكن، انخفضت هذه النسبة إلى ٧٩,١٪ بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧.

وقال الدكتور جيمس هوتالينغ، المعد المشارك في الدراسة: «لم نتوقع أن نرى التراجع في جودة الحيوانات المنوية في إسبانيا والولايات المتحدة. وإذا استمر هذا الاتجاه، فهناك احتمال أن يصبح المزيد من الرجال عاجزين عن الإنجاب».

وتعليقاً على الدراسة، قال البروفيسور البريطاني تشارلز كنغسلاند، من مركز CARE للخصوبة: «لا شك في أن تغيير نمط الحياة كان له تأثير كبير، كما هو الحال بالنسبة لنظامنا الغذائي، لأن الرجال يميلون إلى تناول كميات كبيرة من الأطعمة عالية الدهون».

وشملت دراسة أخرى قادتها كلية الطب Icahn في Mount Sinai، نيويورك، أكثر من ٢٥٠٠ من متبرعي الحيوانات المنوية. ووجدت أن الخصوبة تراجعت على مدى ١١ عاماً في لوس أنجلوس وبالو وبوسطن وهيوستن.

ويُعتقد أن أنماط الحياة غير المستقرة تقلل إنتاج الحيوانات المنوية، في حين أن الدهون المشبعة الموجودة في الوجبات السريعة، تؤثر على الحيوانات المنوية سلباً.

الرجل الذي تحبه المرأة

■ عبدالله العلمي

الحب يأتي في الكثير من الأحيان جميلاً، فتأتي وتتجدد معه مشاعر الألفة والسلام. من جعبتي القديمة الجديدة هذه بعض مواصفات الحب التي تجمع الرجل بالمرأة.
هو بطبيعة الحال الرجل الكريم ليس فقط بماله وهداياه، بل أيضاً بعواطفه نحو المرأة فتشعر معه بالأمن والأمان والحنان. هو الدافئ في عواطفه الحقيقية في المناسبات وفي غيرها، وليست مجرد عواطف صور ملونة أو أبيات شعر مزخرفة. من منا لا يتذكر نظرة شغف لثوانٍ قليلة أقرب إلى القلب من قصائد العشقِ وباقات الورد ورسائل الغرام. التعبير عن الحب هام ولكنه يصبح حالة خانقة إذا تحول إلى تَملُّك وأنانية وسيطرة.
هو الرجل الرقيق القوي في تعامله معها، رقيق يطربها بكلمات دافئة، ولكنه قوي الشخصية وواثق من نفسه بلا صلف ولا غرور، فالمرأة تحب الرجل الذي يشعرها برجولته وأنوثتها في آن واحد. ولكن الحذر هنا واجب؛ فعندما تغار المرأة تبكي، وعندما يغار الرجل يصمت. الرجل المُتَيَّم يشعر معها ويقدر إحساسها ومشاعرها فيفرح معها ويحزن لحزنها ويشعرها أنه حقاً بجانبها.
الرجل الذي تحبه المرأة إذا تحدّث تنبهر من أسلوبه ولا تمل من حديثه، فكلامه منطقي ويثير انتباهها.
هو الرجل الذي يستمع لها ويقدر رأيها، فالمرأة تحب الرجل الذي يحترم ما تقول حتى لو لم تتفق معه أو يتفق معها. أما أن يتدخل، بحماقة، في شكلها وكلامها وملبسها، فقد حكم على علاقتهما بالإعدام. هو بإمكانه أن يقنعها، ولكن باحترام رأيها وأن يشعرها أنها تعني الكثير بالنسبة إليه وأنها حقاً ملكت فؤاده وأسرت عقله بجمالها وذكائها وشخصيتها. هذا يعطيها إحساساً بالأهمية دون أن يدفن رغباتها.
هو الرجل الذي يُفَضِل المرأة على غيرها ليثبت لها اهتمامه بها، لذلك هو يحتمل تقلبات مزاجها "العكر" أحياناً، لتعتمد عليه وتعلم تماماً أنه سيقف معها سنداً لها. هو يغار عليها، ولكنها ليست غيرة نار تحرق من يشعر بها فتحرقه هو أيضاً. هو يفتخر بها ويراها في عينيه غالية لأن شعوره تجاهها نابع من القلب وهو حتماً شعور لها وحدها.
ماذا لو أخطأت؟ الرجل الذي تحبه المرأة يسامح ويعفو (إذا كانت أخطاؤها صغيرة)، فالنفس تصدأ حين تتراكم فيها حسابات سوداء. أما إذا هو أخطأ ونظر "بشغف" لغيرها، فحتماً غيرتها ستتحول إلى كراهية وتهميش وتطفيش وتجعل الرجل يكره نفسه ويكره "اللي خلّفوه". الرجل الذي تعشقه المرأة يُشعرها أن لديه قلباً كبيراً مليئاً بالحب، ممتداً بالتسامح، فالحب في نظره ونظرها سمو وتفاهم وألفة. الحب الهرمون الأساسي لعلاقة صحية، وكما قال كامل الشناوي "الحب جحيم يُطاق.. والحياة دون حب نعيم لا يُطاق".
المرأة تحب الرجل الذي يغار عليها لأنه يشعرها بالأمان ولكن من دون أي سيطرة أو تَملُّك. تشعر أنه يحتاجها ليصبحا معاً أفضل وأجمل وأسمى وأرقى من دون أن تخاف كالطفلة إن ضاعت من يدها لعبتها.
الحب حقيقة وإحساس وليس تسلطاً وقيداً وسجناً وغيرة، ولكن في مرات عديدة الحب امرأة ورجل وحرمان. المسافة بين الحقيقة والإحساس أقصر من المسافة بين الحقيقة والخيال، إلا أن الحب وحده – كدفء القلوب- تجربة إنسانية شبه مستحيلة.

لماذا النساء أطول عمراً من الرجال؟

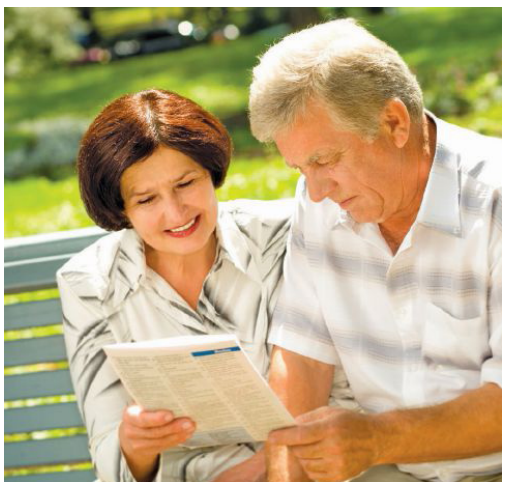

توصلت دراسة حديثة إلى أن المرأة تميل إلى العيش لفترة أطول من الرجل، وقد يكون ذلك بسبب تأثير عنصر الإستروجين على الكروموسومات.
ويعتمد العلماء في مقياس طول العمر على التيلوميرات، وهي مجموعة من المعلومات الوراثية التي تحتوي عليها الكروموسومات.
وبحسب الدراسة، فإن التيلوميرات لدى المرأة عادة ما تكون أطول، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة طول عمرها.
ويقترح البحث الجديد الذي أجري في جامعة كاليفورنيا، بأن الاستروجين لدى النساء يولد نشاط إنزيم يساعد على إطالة التيلوميرات وبالتالي يساعد على إطالة الفترة التي تحتاجها الخلايا للوصول إلى الشيخوخة.
ويقول العلماء إن أعمار النساء تزيد بنسبة خمسة في المائة عن أعمار الرجال في جميع أنحاء العالم، على الرغم من أن الفجوة بين الجنسين تختلف اختلافاً ملحوظاً من بلد إلى آخر.
كما يعزو العلماء سبب الفجوة بين عمر الرجل وعمر المرأة إلى عامل آخر وهو أن الرجال أكثر عرضة لاتباع عادات مضرة مثل التدخين والإدمان على الكحول، إضافة إلى أنهم أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب.
وتقول بعض الإحصائيات، إن هذه الفجوة ستختفي بحلول عام ٢٠٣٢، إذ من المتوقع أن تنخفض معدلات التدخين والإدمان على الكحول لدى الرجال، بحسب ما ورد في صحيفة ديلي ميل البريطانية

زواج - مشاعر = إحباط

■ أميمة عبد العزيز

من أسعد الأوقات التي تعيشها الزوجة؛ هي اللحظات التي تقضيها مع زوجها في ودّ وانسجام وحب، وعندما يُسمعها كلمة رقيقة أو كلمة عرفان وتقدير لمجهوداتها.. لحظة تتمناها كل زوجة؛ صغيرة أو كبيرة، متعلمة أو جاهلة، ربة منزل أو موظفة.
فالمرأة بطبيعة فطرتها وتكوينها رومانسية؛ تريد من يُشعرها بأنوثتها، وهذا الاحتياج يزداد مع مرور الأعوام.. فهي تحتاج إلى همسات حانية ومشاعر فياضة تنسيها متاعبها، فلماذا يبخل بعض الأزواج بلحظات صفاء يمارسها مع رفيقة دربه وشريكه حياته؟ وما الذي سيخسره لو أمتعها وخصّص ولو جزءًا بسيطًا من وقته للحديث معها، حتى لو كان مشغولاً طوال الوقت بالعمل؟! فإن مثل هذه اللحظات تزيل عناءه وتبدد همومه، فالفائدة مشتركة.. ومهما أعطى الزوج، ومهما أنفق من مال وهدايا؛ كل ذلك لا يوازي لدى الزوجة لحظات تشعر بها بكيانها معه، وأنها لا تزال مالكة قلبه ومشاعره..
وهناك من يقول إن التصرفات والأفعال والمواقف تدل على الحب العميق. أكيد هي تعلم ذلك وتحس به، ولكن لو يدري الرجل بسرّ المفتاح العجيب الذي يفتح له أبواب السعادة؛ لما تردد لحظه في استخدامه، فالحب لا بد أن يمنح بكل الحواس، ولا تسقط حاسة تحت أي ظرف كان.
لا تقل أيها الزوج إنك لا تعرف أن تعبّر عن أحاسيسك؛ لأنك بذلك تكذب وتناقض نفسك، فأنت كم أغدقتها من معسول الكلام في فترة الخطوبة، وأيام الزواج الأولى! ولا تقل إن تلك كانت فترة وانتهت، وما العيب في أن تراهق مع زوجتك؛ إذا كان ذلك ينعش الحياة الزوجية، ويبدد الملل، ويلغي مساحة الجفاف، ويخفف التوتر والقلق الناتجيْن عن مشاكل الحياة ومسؤولياتها؟!..
إن الرومانسية وتبادل كلمات الحب لا تقلّ منزلة في نظرها عن توفير السكن والملبس والأساسيات الأخرى، فتلك غذاء مادي، وهذه غذاء روحي ومعنوي ونفسي، فما أتعس الزوجة التي تشعر بأنها مجرد آلة أو قطعة أثاث مهملة لأنها ستعيش في إحباط مستمر!!
فالحب يا سيدي ليس له مرحلة أو سن وينتهي، وإني لأستغرب من الزوج الذي تطلب منه زوجته أن يُسمعها كلمات الغزل، ويسفّه مشاعرها ويتهمها بقلة العقل وبالسخف، وبأنها قد كبرت على مثل هذا الكلام، ويصيبها بالإحباط في عواطفها، ويلغي أبسط حق من حقوقها، ولماذا؛ لأن ذلك من وجهة نظره أمور تافهة وهناك الأهم، ونسي هذا الزوج أن الحب يحتاج إلى من يدعمه ويرويه؛ حتى ينمو ويقوى، ويتغلب على المصاعب التي تواجه الحياة..
فبعمق الحب يا سيدي وصدقه؛ تمارس حياتك بدون ذبذبة المشاعر، ودون الحاجة إلى الدفاع عن أي هزة تواجه كيان الأسرة، فمادام هناك حب؛ فهناك ثقة وأمل، فلا معنى للملل ولا اليأس، وفي حالة حدوث المشاكل؛ ستجدها بقلبها العامر بحبك؛ تدافع بكل قوتها عن أنسب الحلول لتهدئة الجو؛ لتعيشا معًا معنى الاستقرار، وتتذوقا طعم الألفة والمودة.

الأطفال يستمدون ذكاءهم من أمهاتهم فقط

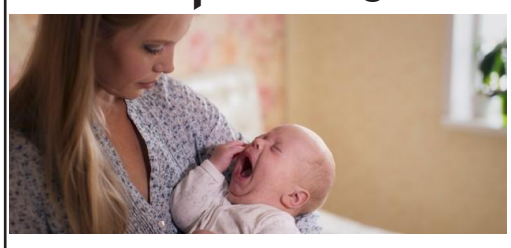

تقول العديد من الدراسات التي أجريت مؤخراً، إن الأطفال يحصلون على مورثات الذكاء من أمهاتهم وليس من آبائهم.
وتظهر هذه الدراسات بأن كر وموزوم يرمز له بحرف X هو المسؤول عن الذكاء لدى الإنسان، وأن النساء يمتلكن اثنين من هذه الكروموزومات مقابل واحد فقد لدى الرجال، وهذا يعني أن احتمال انتقال الذكاء من الأم لأطفالها يعادل ضعفي احتمال انتقال الذكاء من الأب.
وقد كشفت إحدى الدراسات التي أجرتها وحدة العلوم الاجتماعية والصحة العامة التابعة لمجلس البحوث الطبية في غلاسغو، أن ذكاء الأطفال يأتي معظمه من أمهاتهم.
فبعد أن قاموا بإجراء اختبارات ذكاء للعديد من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٢ عاماً، آخذين بالاعتبار عوامل مختلفة تؤثر على الذكاء مثل التعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وجد الباحثون أن أفضل مؤشر للتنبؤ بذكاء الأبناء هو اختبار مستوى ذكاء أمهاتهم.
إلا أن علماء آخرين لا يتفقون مع هذه الفرضية، إذ تشير الكثير من الأبحاث إلى أن ٤٠- ٦٠ بالمئة من الذكاء وراثي، والباقي يأتي من بيئتنا المحيطة.
وعلى الرغم من الجدل القائم في هذا الخصوص، يجمع العلماء على أن الأمهات والآباء يمكن أن يلعبوا دوراً مهماً في تطور أطفالهم العاطفي والفكري من خلال بناء ثقتهم بأنفسهم، وتعليمهم مهارات جديدة، بحسب ما نقلت صحيفة ميرور البريطانية.

امرأة بمواصفات رجل أم أنثى في موقع ذكر!

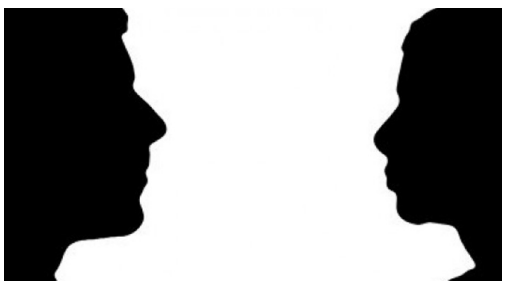

■ يمينة حمدي

من منا لا يرغب في العمل في مكان مثالي يسود فيه الوئام والانسجام بين الجميع، لكن لولا الاختلاف في الرأي لما كان هنالك نقد بناء يدفعنا إلى الخروج بأفكار خلاقة تساعدنا على تحسين أدائنا، فالاختلاف في الرأي محبذ دائماً لأنه يجعلنا ندرك الأخطاء ونصححها ونمضي في سبيل التطور والإبداع، لكن أحياناً يتلبس النقد بالضغينة فيتحول إلى فتنة بغيضة تهدم ولا تبني، وتقوض طموحات مهنية كانت كبيرة.
يمكننا أن نرى هذه المشكلة بوضوح عندما تتولى المرأة منصباً قيادياً، فهي تواجه أكثر حالات التقييم الظالمة، والتي تبدأ من رأسها ولا تنتهي عند أخمص قدميها.
وقد أظهر بحث أجري من قبل مركز المواهب والابتكار في نيويورك، أن الركائز الثلاث للوجود التنفيذي، ومن بينها الوقار والتواصل والمظهر، هي من الصفات أو السلوكيات التي يعتقد أنها تعزز من وجود المرأة التنفيذي، ويمكن أن تنقص منه أيضاً.
الناس في الغالب، يجدون تبريراً لخروج الرجل عن ضوابط الملابس التي يفترض أن يلتزم بها عندما يكون قائداً، لكنهم يصبحون أقل تسامحاً حينما يتعلق الأمر بالزي الذي يجب على المرأة القائدة أن ترتديه.
وقد شهدنا كيف يسمح للنواب في عدة بلدان بالحديث في البرلمانات دون ربطات عنق ولا يطالهم في معظم الأحيان أي انتقاد أو لوم، حتى وإن كسروا القواعد المعروفة للملابس الرسمية، لكن حين ظهرت على سبيل المثال النائبة التونسية نادية زنقر برداء قطني خفيف عليه نجوم زرقاء، وصندل أثناء جولة تفقدية مع وزير التربية والتعليم فى إحدى المدارس بمحافظة نابل، طالتها مطحنة السخرية والاستهزاء من القاصي والداني، واتهمت بالمبالغة والمغالاة في ملابسها، ونقلت ملابسها انطباعات خاطئة عنها.
الملابس الرسمية قد تعني بالنسبة للرجل القائد بدلة وربطة عنق اختيارية، لكن مثل هذا الأمر لا ينطبق على الملابس الرسمية للمرأة القائدة، ولنا أن نتخيل القلق الذي يعتري النساء القائدات بشأن اختيار الملابس التي يفترض أن ترضي ميول الآخرين حتى وإن كانت لا تتناسب وأذواقهن أو لا يشعرن فيها بالراحة، وهنا تكمن واحدة من المشكلات العديدة التي تعاني منها المرأة القائدة.
الصورة النمطية للقائد تجعل الناس أيضاً يتقبلون أن يكون الرجل القيادي قاسياً، بل إن أسلوبه الصارم قد يضفي عليه الحكمة والعقلانية، فينال الثناء والدعم من الآخرين، ومثل هذه الآليات التحفيزية ستزيد من ثقته في نفسه وتجعله يتبوأ أعلى المراكز، في المقابل يقلل الناس من شأن المرأة الحازمة وينظرون إليها على أنها عدائية وقد ينعتونها بالذكر، وإن تعاملت بود فسيقولون إنها متساهلة ويلقون بمسؤولية الإخفاق عليها.
ما دامت الصورة النمطية للقائد مترسخة في الأذهان على شكل رجل، فستجد النساء أنفسهن دائماً في مواجهة توقعات مستحيلة منهن، وقد يدفعهن ميلهن إلى الأنوثة أو الذكورية إلى إنكار ذواتهن الحقيقية، وقد لا يعرفن أبداً الطريقة الصحيحة التي يجب أن يكن عليها.
تقول ميشيل ريان أستاذة علم النفس في جامعة إكستر البريطانية "نحن لا نتحدث قط عن رجال يثقون في أنفسهم أكثر من اللازم، بل دائماً ما نتحدث عن نساء قليلات الثقة في أنفسهن. كما أننا لا نتحدث على الإطلاق عن رجال يحظون بامتيازات ما، أو يجدون الطريق (المهني) أمامهم مُيسراً، بل نتحدث على الدوام عن نساء يجدن الأمور صعبة".
أعتقد أنه ليس من السهل على المرأة التي وصلت إلى منصب قيادي التحكم في مسارها المهني مهما بلغت من قوة الإرادة والموهبة، أو حققت من الإنجازات، فهناك دائماً وجهات نظر معادية للأنثى، تضعها في معادلة غير عادلة مع الرجل القيادي أو مقارنة مجحفة قد تغير نظرة الآخرين إليها، وتلقي بظلال سلبية عليها.

حُجرَاتُ المَوتِ الأنيقَة

وُلِدْتُ قَبْلَ كُلِّ شَيء، قَبْلَ الحَربِ وَالزَمَن، أبصَرتُ نُوراً آنَ خُروجي من مأوايَ إلى العالَم...
الوكرُ الباطنيّ كانَ هادئاً ومعتِماً، وثمّة متّسَعٌ لاصْطيادِ النُجومِ والأبريَاءِ مِثلي في ذاكَ المأوى، إخوَتي خَبِرُوا السِّردابَ عَينهُ، تَعَرّفوا عَلى المَكَانِ الذي كُنْتُ فيهِ قَبلَهُم، رَكَلوا الجُدرَانَ!، لا، لَمْ تَكُ جُدْرَانَاً، سَائِلٌ أحمر قَالوا عنه: «دَمٌ» يَتَسَلّلُ إلى أنوفهم وَيَتحرَّرُ من الأذُنِ اليُسرى!، كَانت يَدَايَ مُلَطّختينِ بالسَّائِلِ، كَأيدي إخوَتي.
لَم أُخَالِف، خَرَجْتُ كَمَا يَخْرجُ الآخرونَ بِصَرْخَةٍ مَكتومَةٍ، عَلامَةُ الحَياة، صَفَعَني الطبيبُ عَلى مُؤخّرتي كَي أستفيقَ من العَتمَةِ الهَانِئَةِ التي كَانت تَلُفّني قَبل تِسْعَة أشهُر، بعد ذلكَ، تُهْتُ، كَمَا تَاهَ الآخرون، أو - كَمَا يَتوهُ الآخرونَ عَادةً -، يَتَفرّسونَ بالمرايَا، يَرومونَ شَيئاً سَيعيدُهم إلى صَوابِ العَتمَةِ القديمة، يقيناً يصفعهم كي يَنسوا الشمسَ وكلّ الأشياء التي أبصروها في حياتهم.
أحببتُ بعدها، تفّاحةً على اليمين، وأخرى على اليسار في مَسَاحةٍ فارهةٍ من الصَدرِ، قيلَ عن الشيءِ نِصفٌ آخر، أو ربمّا، امتدادُ الخلقِ، لا أعلمُ، وقيلَ عنهُ كَذلكَ وَهمٌ. تُهتُ، ونَسيتُ أن أُغلِقَ البابَ والنافذة عند خروجي لأي عملٍ،
قالوا: أفِقْ!، دع عنكَ هذا الشيء وامضِ بمفردِك!!.
العامُ الأوّل:
يدايَ تنموان، تَدبُّ الحياةُ في شراييني، تمرّنتُ على أن أحرّكَ حاجبيَّ كي أبدو وسيماً أمامَ الضيوف: «أتيتَ بعد سنواتٍ طويلَةٍ، وقَفَزنا فوقَ مقابرِ الأولياء كَي تخرُجَ من وكرِكَ، هَدَمَ ماءٌ منزلَنا الترابيّ، لكنَّك أتيت» قالَ أبي.
لَم أتعرّف على جدّتي بجلاءٍ، وعمّي الصغير كان يحاولُ رسم ابتسامتي فيفشَل، عمّتي شبّهتني بأبي النَّزِق، وكنتُ أعاندُ كي أتخلّصَ من قِماطي، فتنهرُني الوالدة.
أبي دوّن رسائلَ ليليَّة فقدتُها حينَ كَبُرت، واحتفظَ بورقة الروزنامة صباح مجيئي إلى العالم.
النورُ كلُّهُ خفيضٌ الآن، هكذا أتذكّرُ النورَ في الغرفةِ الطينيَّة الرؤومة، نفترشُ الأرضَ ليلاً كي لا تتصدّع العظامُ في الظهور، أقنعني الجدّ فيما بعد.
مساءً كانَ النسيمُ يخبرنا حكايات الأعوام القادمة، قلنا: وهمٌ، ما سيأتي، اللعبةُ تنتهي، وسيكونُ كلُّ شيءٍ على ما يرام.
العامُ العاشر:
تكشّفت الجثامينُ، أجسادٌ غضَّة تمرّ كل أسبوعٍ مَحمولَةً على نعوشٍ، يتوقّف الأب محنيَّ الرأسِ أمام بابِ المسجد في انتظار الغَسل أو «الطهارة» كما يروَّج عن الأمر، يُتمتمونَ ويبعثونَ التحَايَا لذكرى الميّتِ الممدَّد،: «إنّهم يؤوبونَ إلى غيابهم»! قالت أمي، وكنتُ أتأمّلُ مكبِّر الصوتِ أعلى القبَّةِ الخضراء يصدحُ باسم الميِّتِ الذي كانَ قد استدانَ علبة سجائر من الحانوتِ نهايةَ الحيّ، غفرَ لهُ صاحبُ الحانوتِ ممتعضاً، كيف لي أن أطالبهُ الآنَ وهو في مكانٍ لا يحتاجُ فيه إلى الشراء؟!. كلُّ الأشياء الصغيرةِ داخل قلب الميِّتِ تبقى حيث هيَ، يحملونه، ومن ثم يسيرونَ خلفه جَمعَاً، يوصلونه إلى المكانِ/ الأزلِ، يفتحونَ راحات أكفّهم ويتمتمون مرَّةً أخرى،: «لا ينبغي ترك الميت وحده»! قال أحدهُم، وهو الموحِشُ مُنذ أن غادرَ المأوى، تتلقّفه يدُ التراب الآنَ كأبٍ يتلقّف طفلهُ من يدِ الأمِّ وهو يتهادى في النزول.
يودّونَ قول شيءٍ له، أن يسألوه عن دمهِ، وعن صورهِ القديمةِ، وعن أطفاله خارجَ الحفرةِ/ القبرِ، ينسونَ بغتةً الأمرَ، ويتذكّرُ كلٌّ حفرتهُ القادمة، يتأكّدون باستراق

■ جوان تتر

النظرِ العميقِ إلى الداخل، لا مساحةَ لجلبِ الأواني التي نحبُّ، ولا مكانَ لتلفازٍ أو مكيِّفٍ، ضيقٌ وضيقْ. وحدهُ من حفر الحفرةَ، يبتسم، يضيفُ خطّاً مائلاً بقلمِ الرصاص على الروزنامة، يحملُ عدّته ويمشي بضعَة أمتارٍ ليسقي زهرةَ الموتى.
العامُ العشرون:
رأيتُ عمّال التنظيف بقبعاتٍ حمراء متهرِّئة، يمضغونَ كسلَ الليلِ السَّابِق وينفضونَ عتمةً عن الأعين، تناولوا الفطورَ تحتَ ظلِّ شجرةٍ وهميَّةٍ في باحة دارٍ وهمٍ، قبّلوا أطفالهم المتأخرين، راقبوا الأبنيةَ وهي تعلو أرواحَهم، - تخنقهم الأبنيةُ في علوِّها نحو الله -، أعطوا بطاقاتهم الشخصيَّة للمدير، ارتدوا لباساً وسخاً، ماذا نفعلُ بورقٍ مقوَّى يحملُ رسوماً ليست لنا!؟، أشباحُنا طليقةٌ، ذلكَ كافٍ كي نكون داخل شرايين الحياة، آمنوا أنّ السردَ يوماً سوف ينصفُهُم، يرتّب لهم حجراتٍ أنيقة في الخيال ويحقّق الوعدَ، لاحَظُوا كتباً ممزَّقةً مرميَّةً أمام الأبواب، أقلاماً مكسورةً وصوراً للمقابرِ وعلبَ بلاستيكٍ، أرواحاً محبوسَةً داخل أكياسٍ مُحكَمة الإغلاق كي لا تنتشر الروائح، هكذا خمّنوا تحت شمسٍ صباحيَّةٍ تلدغُ، أحدهُم غنَّى ضَجَراً من ورقةٍ نصفِ مبلَّلة: «أولادي في الخارج، أولادي داخلَ الكتب».
العامُ الثلاثون:
رقّموا الأمواتَ من الصفرِ إلى المائة، احتاروا من يكون الأوّلَ في القبر، منهم من تَشَبّهَ بالميِّت كي يصيرَ رقمَاً، ومنهم تكفّل بحملِ النعوشِ كلّ موتٍ، ومنهم من غافلَ الحاجز العسكريّ بعد أعوامٍ طويلَةٍ من السيرِ الوئيد، قَضَى المَوتَى حياتهم وهم يُشْهِرونَ بطاقاتهم الشخصيَّة في وجوهِ العساكرِ والعالَم، أرقامٌ... أرقام..، لم يحملوا سكاكينَ أو رصاصاتٍ أو مسدسَّات، تأبطّوا أوراقَ السفارات وحجوزاتَ الفنادقِ الحقيرة،: «أخذوا منّا أطفالنا ورموهم في البحار الجائعة» قالوا.
أنا كنتُ في غفلةٍ، أو ربمَّا ادّعيتُ الحزنَ لعلّني أصلُ إلى رقمٍ، أو أرقَمَ مرَّةً، يحملونَ القلمَ الغليظَ ويدوّنونَ على جبهتي أربعةَ أرقامٍ في أربع خاناتٍ، رآهُم العالمُ كلُّهُ عراةً، - رأيتهُم كذلكَ -، لم يبقَ أحدٌ إلّا ورأى دماءَهم تسيلُ في الشوارعِ، بقلوبهم رمّموا الجرحَ ومن ثمّ أوصدوا الأبوابَ وماتوا.

في عمر الثلاثين

■ سوزان علي

يدخل فيفالدي هذ البيت منذ تسع سنوات، أعرف جيدًا أنه يحبني وينتظر دموعي أن تغرق في البحر، أن أصير كالورق، وهو يتساقط في الريح تاركًا شجرته المعمرة بخفة وسعادة.
عندما كنت صغيرة، تخيلتُ حريقًا يلتهم بساتين الليمون حول بيتنا، كنت أريد رؤية خطوط الغروب كيف تذوب وأين تختفي؟
كبرت أشجار الليمون وركبت روائحها قاربًا، وسافرت أبعد من بيتنا الذي راح يحبو بين ظلالها ويلعب بوجهه، لم تتمكن النجوم من رؤية أحلامي، ولم تصل بحة صوتي إلى الرجل الذي تخيلته دومًا، يسكن كوخًا على النهر برفقة كلب أسود.
ودّعني أهلي بنظرات سكنت ظهري، وغرست فيه مخالب ومرايا مكسورة وخطوطًا من الوحل، وجئت المدينة أزحف على الماضي وأنبش عن مكان بين الأضواء، أستطيع فيه رؤية سريري القديم، وصندلي المعلق في عريشة العنب وبستان أشجار الليمون.
أرأيت يا فيفالدي!؟
لم يتغير قلبي تحت غيمة جديدة، ظلّ يحمل اسمي وينبش المجهول عن عتبة يشمّس على حافتها بذوره النيئة.
أشتري الخضار، والأغنية التي تذكرتها منذ قليل لا تستجيب لرغباتي، صرخت في أذني قبل أن تومض وترحل: كم أنت وحيدة في هذا العالم كي تخلقيني! عودي إلى صديقك فيفالدي.
أحبس دمعي، يعطيني فيفالدي مصباحًا وعصا لأعود من طريق أخرى إلى البيت.
كل شيء كبر قربي وشرب من نفس البئر التي رميت فيها حجرًا وتمنيت، الخطوات تنفست مثلي رائحة البحر وتركتني أغرق وأرى في الموج أرواحًا تكلمني، لم أتحرك من مكاني بل غرقت الذكريات في لحمي حتى صرتُ زرًا لقميصها، صورة بالأبيض والأسود، فوق رف فاترينا مهترئة.
-الأشياء التي التصقتُ بها وكتبتُ لها، والتي آلمتني بقسوةِ رحيلها، نضجتُ قبلي. يقول فيفالدي، وهو يقضم حبات الجوز على الشرفة ويرقب آخر الصيف يسقط بين خطوات المارة.
ها هي ملعقة جدتي الفضية تصير سنجابًا وتقفز من النافذة، ها هو السقف المستعار يغشى عليه تحت ضوء القمر، ها هو الحب يحرق ثيابه في النهر، وها هو جسدي يغادرني أيضًا، يجول العالم في خرافة من صنع عينيه، ها هي سورية تعدّ النجوم مثلي وتكذب على قلبها.
ساعدني كي أتحرك بعيدًا عما ولد وعاش واختفى مني، أريد أن أكتب عن دمع العاصفة في عينيّ المنارة، عن قاع النهر، عن فم ليس لي علاقة بأشواكه وندبته ولونه.
أرسم علبة سردين صدئة، كانت في طفولتي قِدْرًا أغلي في جوفها أعشابًا سامة.. أكتب عن شباك غرفتي المخلوع وعنكبوت الزوايا منذ بداية الحرب. سأتبع الجحيم إلى الهاوية، وأصدق ما تقوله لي هذه الموسيقى.
أمدُّ غطاء ليلكيًّا فوق الطاولة، وأضيء شمعتي الوحيدة، أحضّر طبق عشاء لا يعنيني طعمه، أرتدي فستانًا صامتًا، وأنبشُ ذاكرتي بحثًا عن رجلٍ يشاركني لهيب الشمعة وهي تموت، شحوب الخواتم في أصابعي.
– كم أنت وحيدة كي تخلقيني!
قالت الأغنية قبل أن تومض وتختفي.
هلّا أنقذتني يا فيفالدي من هذه الجريمة، اذهب إلى ذاك البيت، وأحضر لي مقبض بابه وضحكات أطفاله والمظلة المرمية منذ الخليقة على شرفته.. ادخل خزانة تلك المرأة، أحضر لي رائحتها وهي عاشقة.
أُرغم الموسيقى الشاردة على الاستحمام معي، أجرُّ طفولتي من جوربيها كي تأكل معي، أوقظ نبتة الصبار من خلوتها لتشاهد فيلمًا أحبه. وعندما أنام أمدّ قدميّ خارج الغطاء، كي أستطيع الهرب من منامي ذاته.
المزهرية الصفراء فوق الرف دخلت عتمها وبدأت تتعلم الرقص، لوحة موديلياني تزرع صنوبرة في الريف البعيد.
ما رأيك أيها العجوز فيفالدي أن نفترق الآن؟
لا أريدكَ أن تتركني، كما تركني هذا البيت، أعلم أنك كبرت قربي، ولم يبق في دفتر مذكراتك صفحة واحدة فارغة، تريد امرأةً غيري تفتش لكَ في حقيبتها عن قطعة شوكولا آخر الليل.
سأكتبُ لكَ بداية كلّ فصل رسالةً، لا تحزن.
هناك وسط السفح بين الأضواء المتناثرة كندف ثلجٍ، تعيش أرملة مع قطتها، ستشعر بالدفء وأنت تسمع حبات المطر على سقف بيتها المتداعي، وأنت تراها كيف تصنع قبعاتها ثم ترميها في البحيرة، إنها وحيدة منذ آلاف السنين، ألا تشم رائحة بندق قادمة من بيتها؟
ألمحُ جسدها ينتظرك فوق كرسيّ هزاز، بشالٍ مطرز وزهر رمان وراء أذنها، أظنها تركتْ أشياءها تنمو بعيدةً عنها، لم تربّ عطرًا، ولم تر إيماءةً في عمرها، وها هي تقضي أوقاتًا سعيدةً مع وحدتها، اذهب إليها الآن، عزيزي فيفالدي.

الجنوح الشعري لدى الروائيّين

■ هيثم حسين

(السلام- العرب) .. تتنوّع سبل نسج الروائيين لعوالم رواياتهم، وتختلف الأساليب التي يعتمدونها ويلجأون إليها في صياغة تلك العوالم التي يقدّمون من خلالها تصوّراتهم ورؤاهم عن المتخيّل والمفترض عبر الرواية.
يجنح عدد من الروائيين إلى استعمال اللغة الشعريّة في أعمالهم، بحيث يسعون إلى النفخ في الجمل الروائيّة التي تعتمد التركيز والتفصيل، إلى فضاء من إنشائيّات فضفاضة لا تحمل أيّ إضافة إلى النصّ الروائيّ، بل تثقل كاهله بالتكلّف الشعريّ واللغويّ، وتحمّله أعباء الاستطراد والانسياق وراء إغواء الشعر للروائيّ.
بالاتّكاء على توصيف الفرنسي كريستيان دوميه في كتابه ”جنوح الفلاسفة الشعريّ“ وإسقاط الجنوح الشعريّ على حال الرواية لدى عدد من الروائيين والروائيات العرب، يمكن التوقّف عند جنوح مختلف عن ذاك الجنوح الشعريّ لدى الفلاسفة؛ ذاك الممدوح في صيغه المتجلية في عمل دوميه وفلسفات مَن استشهد بهم.
وكما يقال إن كانت النصوص الفلسفية والشعرية تسكن القارّة نفسها، فحريّ بالنصوص الروائيّة أن تجاورها في السكنى، وتستقي من كليهما لتكمل صورتها الحداثية، لا أن تقيّد نفسها بقوالب معيّنة، سواء كانت شعريّة أو فلسفية.
وبالحديث عن الجنوح الشعريّ في الرواية، قد يكون الخطّ الذي كرّسه روائيّون وروائيّات في العالم العربيّ، عبر توظيف اللغة الشعريّة المتكلّفة في الرواية، ولاقى نجاحا في مرحلة ما، مورّطا لآخرين يحاولون اقتفاء آثار أولئك الذين حصدوا ثمار عملهم، وأصبحوا مقيّدين بدورهم بما استعذبوه من سلطة شعريّة مصطنعة على النصّ الروائيّ، أو تطويع الرواية شعريّا.
هناك غادة السمان، وأحلام مستغانمي احتلّتا موقعاً ريادياً في سياق إغراء روائيات لاحقات عليهما باقتفاء خطّهما الشعريّ في الرواية، وبمعزل عن الظروف التي ساهمت في إنجاح كلّ منهما وإيصالهما إلى مستوى متقدّم من الشهرة، فإنّ لغتهما الشعريّة في الرواية أصبحت قيداً لمن حاول تقليدهما، وظهرت روائيّات حاولن استنساخ تجربتهما ولغتهما وحتى صورهما ولقطاتهما، في توهّم مضلّل بأنّ وصفة الشهرة والنجاح الروائيّة هي وصفتهما فقط، وأنّ لغة الرواية هي لغتهما الشعريّة وحدها.
ويمكن هنا الإشارة إلى اللغة الشعريّة التي يلجأ إليها روائيّون عرب في أعمالهم الروائيّة، وكأنّهم نسخ ذكوريّة في الرواية العربيّة من أحلام مستغانمي نفسها، وقد حقّقوا حضوراً في المشهد الروائيّ من خلال ما يوصَف بـ“سطوتهم ونفوذهم“ في ميادين الجوائز والمهرجانات، ومع أنّ بعضهم حقّق إنجازاته وشهرته، بلغته ووسائله المساعدة، إلّا أن محاولات آخرين من الجيل الجديد لتقليد ما يمكن توصيفه بـ“وصفته“ باتت مشكلة لهم، وعبئاً على كتابتهم.
وهناك ربّما يمكن التذكير بما يوصف بجنوح الشعراء إلى الرواية، حيث التفت الكثير من الشعراء في العالم العربيّ إلى كتابة الرواية، ربّما ليقين داخليّ مضمر لديهم لا يودّون التصريح به، عن اقتصار الشعر على حيّز محدود، وعدم قدرته أو قدرتهم من خلاله، على التواجد بقوّة في الساحة الأدبيّة وتحت أضواء الجوائز التي باتت تلتفت إلى الرواية وتركّز عليها أكثر من الشعر.
ولعلّ المشكل يكمن في تحوّل الجنوح إلى جموح لا يهدأ، بحيث يغدو المرغوب عنه مرغوبا فيه بشدّة لأنّه يشكّل تيّاراً سائداً ويثير شهية لا ترتوي للشهرة المأمولة من وراء هذا التقليد الذي يجنح بالرواية والشعر معا إلى زوايا بائسة.

السلام Aştî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

خواطر علمية

الطباعة الثلاثية الأبعاد

■ م. إبراهيم أحمد

العلم تراكميٌّ. أغلبنا يعلمُ ذلك، فعندما نتحدّث عن اثبات كروية الأرض مثلاً، نقول إن الفكرة قديمة وتعود إلى أكثر من ألفي عام، بغض النظر عن الحمقى الذين يؤمنون بأنها مسطّحة حت ى هذه اللحظة. وعندما نتحدث عن الحاسب الآلي (الكمبيوتر)، نقول أن بداياته كانت ميكانيكية في عام ١٨٢٢ على يد تشارلز باباج، ثم تطور -نتيجة تراكم العلم- إلى كهروميكانيكي، ثم في النهاية أصبح الكترونياً بعد تطوير القطع الإلكترونية وتصغيرها، وقد أخذ ذلك حوالي مئتي سنة، حتى أخذ الشكل الحالي، ولا يمكن أن نقول بأن الحاسوب الحالي هو اختراع بحد ذاته، لأنه كان نتاج الكثير من الابتكارات العلمية والتطبيقات الرياضية.

الأمثلة كثيرة على تراكميّة العلم، لكن هناك فروع تطورت بشكل ثوري وخلال سنوات قليلة، قد يكون الهاتف الجوّال إحداها، لكن حديثنا هنا عن الطابعة الثلاثية الأبعاد.

معروفٌ لدى الجميع الطابعة العادية التي تطبع النصوص أو الصور على الورق في بعدٍ ثنائيّ، فإن لَمَعَتْ في ذهنك قصيدةُ شعر، تركضُ إلى حاسبك وتبدأ بكتابتها، ثم بعدها تطبعها على الورق، ثم تقدمها لحبيبتك التي تنبهر بنوع الخط المستخدم، بغضّ النظر عن أن القصيدة تشبه كل شيءٍ إلا الشعر!.

أما الطابعة الثلاثية الأبعاد، فهي التي تبني ولا ترسم، أي تبني لك جسماً ثلاثي الأبعاد، حيث يكفي أن ترسم نموذجك على الحاسب ثم ترسل هذا النموذج إلى الطابعة لكي تقوم هي بطباعته، مع مواد خاصة تضيفها للطابعة لكي تبني.

وقد كان أول ظهور لها في عام ١٩٨٦ م، على يد المخترع تشارلز هال، الذي استطاع تسجيل براءة اختراعه باسم جهاز التجسيم وهو اسم الآلة التي اخترعها عام ١٩٨٣ وانطلق منها لتأسيس شركته؛ والتي لا تزال تعدُّ واحدةً من أهم شركات الطباعة ثلاثية الأبعاد حتى يومنا هذا.

يعني أن القصة ليست قديمة، لكن رغم ذلك، ونتيجة التراكم العلمي تطوّرت بشكل مذهل، وطالما أن الأفكار أيضاً تتطور، فقد دخلت هذه الطابعة في مجالات كثيرة، صناعية كانت أو حيوية، حيث كانت هذه الطابعة تطبع قطع بلاستيكية صغيرة، بسيطة أو معقدة، ثم تطورت بعد ذلك لتدخل مجال البناء، فقد سمعنا خبراً قبل أشهر أن شركة بناء هولندية تبني منازل بتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتقول أن منازلها صالحة للسكن، وتنفذ الشركة حاليًا مشروعاً بالقرب من مدينة آيندهوفن الهولندية، ويمثل منازل مستقبلية صالحة للسكن مبنية بتقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد.

في المجال الحيويّ استطاع العلماء طباعة أنسجة حية عن طريق هذه الطابعات، ليتطور الأمر إلى انتاج أعضاء بشرية حية، في خطوة تعتبر تقدماً كبيراً في عالم الطب التجديدي.

وآخر ما نود الحديث عنه هو مجال الفضاء، فلكي يعيش الانسان على سطح كوكب المريخ أو القمر، لا بد أن يكون هناك بنية تحتية، لذا يفكر العلماء بإرسال روبوتات –قبل الانسان- تقوم ببناء منازل هناك من التربة القمرية أو المريخية، بتقنيات خاصة، لكن تبقى الطابعة الثلاثية الأبعاد هي سيدة الموقف في هذه الحالة، فيكفي أن تهبط على سطح المريخ، لكي تبدأ العمل وحدها دون وجود البشر.

في النهاية نعود ونقول أن العلم تراكميٌّ، وهناك فرق بين علمٍ وعلم، فهناك علوم تتراكم لتصنع معجزات تفيد البشرية، وهناك علومٌ -رغم قناعتي التامة بعدم تعارض العلم مع الدين- تتراكم نتيجة الفهم الخاطئ؛ لتصنع أمثال داعش وغيرها؛ التي تتمتع بقطع الرؤوس.

16 متطوعاً يشربون دمائهم يومياً من أجل العلم!

يحدث النزيف المعوي بشكل شائع لدى مرضى الأمعاء الالتهابية، وهي مجموعة من الأمراض التي تصيب الجهاز الهضمي، خاصة القولون والأمعاء الدقيقة، والتي تصيب مئات الآلاف من الناس.

ويعتبر التنظير الباطني الطريقة الأكثر شيوعاً لتشخيص مرض التهاب الأمعاء (IBD)، لكن التنظير الداخلي إجراء غير مريح، لذا غالباً ما يلجأ الأطباء إلى عينات البراز لتقييم المريض. وقال العلماء في مستشفى تريملي في زيوريخ، الذين يشرفون على دراسة جديدة حول أمراض الأمعاء الالتهابية، إن النتائج التي توصلوا إليها تؤدي إلى طرق أكثر دقة في تقييم عينات البراز لدى المرضى.

وأرادت الدراسة تحديد كيف أن شرب الدماء يؤثر على بروتين موجود في الخلايا المناعية المسماة neutrophils، يظهر في البراز خلال نوبات الالتهاب. وهذا ما دفع ١٦ متطوعاً، بينهم ١٢ امرأة، إلى ابتلاع ما بين ١٠٠ مل إلى ٣٠٠ مل من دمائهم إما عن طريق الشرب أو عبر الأنبوب الأنفي، من أجل مساعدة العلماء على تشخيص أفضل لأمراض الأمعاء الالتهابية.

وأعطى المشاركون عينات من البراز قبل يومين من شرب الدم، وتم خلال الدراسة قياس مستويات بروتين مرتبط بالتهاب الأمعاء في البراز، كل يوم لمدة أسبوع خلال وبعد ١٤ يوماً من شرب الدم.

واشتكى حوالي نصف المشاركين من أعراض تعفن المعدة مثل الغثيان، وقال ثلثهم إنهم يعانون من الإسهال أو الإمساك بعد ابتلاع الدماء.

ووجد الباحثون أن مستويات البروتين المسمى "كالبروتكتين" calprotectin قد ارتفعت بعد تناول الدم، ومع ذلك، فإنه يجب على الأطباء إدراك أن المستويات العالية من البروتين قد تكون في حالات خاصة، علامة على نزيف بسيط في الجهاز الهضمي وليست علامة على وجود التهاب، وهذا ما قد يكون صعباً بالنسبة للباحثين للتمييز بين الأمرين.

وبعد يوم واحد من شرب ٣٠٠ مل من دمائهم، كان براز ٨ مشاركين يحتوي على مستويات مرتفعة من الكالبروتكتين، بأكثر من ٥٠ ميكروغراماً لكل غرام.

وتمت مقارنة هذه النتائج مع مشارك واحد فقط، ظهرت لديه مستويات مرتفعة من البروتين قبل التجربة.

وتشير النتائج إلى أن مستويات الكالبروتكتين المرتفعة مرتبطة بنزيف معوي، وهو أحد الأعراض الرئيسية لمرض التهاب الأمعاء (IBD) غير المعالج.

يعتقد أن البروتين ينتهي في البراز عندما تدخل بعض الخلايا المناعية إلى بطانة الأمعاء، ما يؤدي إلى التهاب، لكن العلماء بقيادة الدكتور ستيفان فافريكا، يعترفون بأن طريقة التشخيص هذه لها عيوبها.

فبالإضافة إلى كونها علامة على مرض التهاب الأمعاء،

يمكن أن تكون مستويات الكالبروتكتين المرتفعة أيضا علامة على أن المريض يعاني من عدوى حتى وإن لم تؤثر على أمعائه.

واضطر أحد المشاركين في الدراسة إلى الانسحاب عندما أصيب بعدوى بكتيرية في أذنيه وأنفه، وكانت مستويات الكالبروتكتين لدى هذا المشارك مرتفعة للغاية حيث بلغت ٤٠٠ ميكروغرام لكل غرام.

ويحدث التهاب الأمعاء بسبب التهاب القناة الهضمية، حيث يؤثر داء كرون، ويعرف أيضاً باسم "متلازمة كرون" و"التهاب الأمعاء الناحي"، على الجهاز الهضمي بأكمله، والتهاب القولون التقرحي فقط في الأمعاء الغليظة.

السرطان يهدد معظم الناس.. والغالبية تجهل ذلك!

كشفت نتائج دراسة علمية حديثة عن نتائج صادمة حول عدد المعرضين للإصابة بالأمراض السرطانية وجهلهم بالخطر الذي يحدق بهم.

ونشرت مجلة JAMA Network Open بيانات عن أكثر من ٥٠ ألف شخص خضعوا لدراسة علمية، تفيد بإمكانية التنبؤ بالإصابة بالسرطان قبل حدوثها بواسطة تحليل يكشف الجينات المرضية، بيد أن المشكلة تكمن في أن هذا التحليل لا يتم تنفيذه.

وخلال هذه الدراسة، خضع المشتركون إلى ما يسمى تحليل المكتبة الجينومية، عن طريق أخذ أجزاء من الحمض النووي المستنسخة، تعبر عن جينوم واحد. وبينت نتائج هذا التحليل أن ٨٠٪ من المشتركين لديهم ميل وراثي للإصابة بالسرطان، ولكن ليس لديهم أي تصور عن ذلك.

ويقول الباحثون: "بينت نتائج دراستنا أن ٨ من كل عشرة أشخاص اشتركوا فيها معرضون لخطر الإصابة بالسرطان. وكانت النسبة الأكبر لسرطانات المبيض

والثدي والبروستاتا".

ووفقاً للعلماء، فإن معظم هؤلاء يهتمون بصحتهم ويخضعون لفحوص طبية سنوياً. ولكن لكشف الميل للإصابة بالسرطان، يجب إجراء فحوص واختبارات معمقة، وأهمها إجراء اختبار التقصي الجيني. ويشير العلماء إلى أن أحد أسباب عدم تشخيص السرطان في المراحل الأولى أو مسبقاً، هو عدم رغبة الناس في إجراء مثل هذه الفحوص والاختبارات.

لماذا تتغير رائحتنا عند تواجدنا حول المرضى؟!

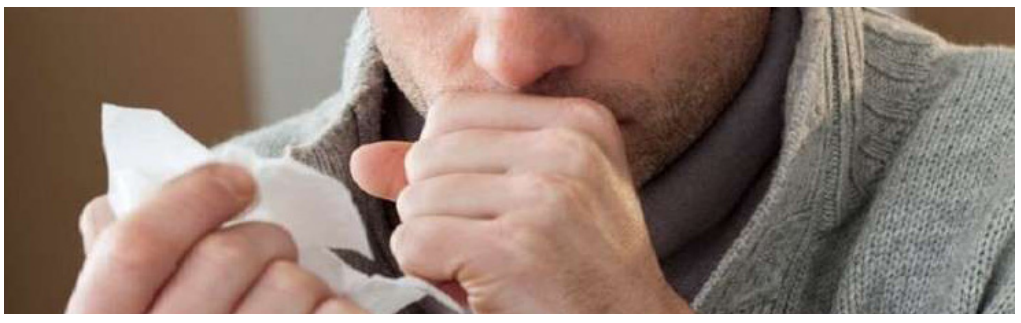

توصلت دراسة إلى أنه عندما تتعرض الفئران السليمة للاحتكاك مع القوارض المريضة، تتغير رائحتها للتناسب مع رائحة المرض.

ويعتقد أن هذا الأمر يعبر عن ميزة تطورية بين الحيوانات التي تعيش في مجموعات، تحذر الآخرين من انتشار المرض.

ويقول العلماء إن النتائج الأخيرة يمكن أن تساعد في اكتشاف وتشخيص الأمراض، لدى كل من البشر والحيوانات.

وقالت المعدة الدكتورة، ستيفاني جيرفاسي، من مركز Monell في فيلادلفيا: "إن التعرض لرائحة المرضى قد يؤدي إلى استجابات وقائية أو تحضيرية لدى شركائهم الاجتماعيين، للتقليل من خطر العدوى الوشيكة".

وفي الدراسة، تم حقن الفئران بجزيء من بكتيريا E.coli، ثم وضعت في أقفاص مع قوارض سليمة. وفي غضون ساعات قليلة، أظهرت الحيوانات المحقونة علامات المرض، بما في ذلك التعب وفقدان الوزن، ولكنها لم تكن معدية.

وعندما تم إدخال مجموعة ثالثة من فئران مدربة تدريباً خاصاً، حددت بشكل صحيح بول الحيوانات المريضة، مقابل تحديد بول القوارض الصحية بمعدل ٩٠٪ من عدد المرات.

كما حددت الفئران المدربة بول القوارض التي تعرضت للحيوانات المريضة، ولكنها كانت سليمة في ٦٣٪ من الحالات. وعندما تم تحليل المركبات في عينات البول المختلفة، كانت ٧٥٪ منها لدى الفئران السليمة، تشبه كيميائيا بول القوارض المريضة.

ويشير هذا الأمر إلى أن كلاً من الروائح والعناصر الكيميائية الداخلة في تركيب البول تتغير، عندما يكون الحيوان السليم بالقرب من المريض. ونُشرت النتائج في مجلة Scientific Reports.

وقال الباحث في الدراسة، الدكتور غاري بوشامب: "إن هذا العمل لا يوضح فقط أن الروائح تشير إلى المرض، ولكن يمكن أن تسبب تأثيرات قوية على الأفراد الذين يكشفونها".

وتستند النتائج إلى دراسة سابقة تشير إلى أن الرائحة التي تميز القوارض المصابة بالسرطان، تقلل من مناعة الحيوانات السليمة المحيطة بها.

الأرض تتأرجح والعلماء يحددون السبب

كشف فريق من العلماء الذين يعملون في مختبر الدفع النفاث التابع لوكالة ناسا في كاليفورنيا، أن الأرض تتأرجح خلال دورانها، وتنجرف بنحو ١٠ أمتار أكثر من القرن الماضي.

ومن خلال تتبع التغيرات على مدار القرن العشرين بالكامل، قامت ناسا بإنشاء نماذج باستخدام بيانات الرصد لتحديد التغيرات التي تجعل الأرض تتأرجح ضمن ظاهرة يطلق عليها اسم "الحركة القطبية".

ولا تدور الأرض كتلك المجسمة التي نشتريها من أجل تعليم الأطفال حول الكوكب، فهي لا تدور بسلاسة بل تنجرف وتتذبذب أثناء دورانها.

وقد حددت ناسا ثلاثة أسباب رئيسية لتحرك الكوكب بهذه الطريقة:

– الارتداد الجليدي: وقد كان العلماء يعتقدون أنه المسؤول الوحيد عن هذا التذبذب.

ويحدث هذا الارتداد عندما تغطي الأنهار الجليدية مساحة كبيرة، ما يؤدي إلى ضغط سطح الكوكب وإحداث نتوء عند حافة الجليد.

وبينما تذوب الأنهار الجليدية، تتغير النتوءات، وهذا ما يعيد توزيع كتلة الأرض، وعلى الرغم من أن الفترة الجليدية الأخيرة قد انتهت منذ ٢٦٠٠٠ عام، إلا أن الكوكب ما يزال يتغير ببطء.

– والعامل الثاني هو ما يسمى بـ"الحمل الحراري للدثار"، وتشير هذه النظرية، كما هو الحال مع ذوبان الجليد، إلى أن تحويل الصخور الكبيرة داخل قلب الأرض قد يكون مسؤولا عن بعض تذبذب الكوكب. وتتحرك هذه الصخور مثل قطع في حساء يسخن على الموقد، حيث ترتفع ثم تتراجع، ما يسبب حدوث تحول جوهري في مكان وجود كتلة الكوكب.

– أما السبب الثالث والأخير في تذبذب الأرض فيعود، جزئيا على الأقل، إلى التأثير البشري، وذلك بسبب البيئة سريعة الاحترار جراء تغير المناخ.

وقد أدى ذوبان القمم الجليدية في غرينلاند إلى تحويل ٧٥٠٠ غيغاطن من الجليد إلى المحيط، وهذا غير توزيع الوزن وربما ساهم في تأرجح الأرض.

وهذا يعني أيضاً أن موقع غرينلاند له تأثير أكبر على تمايل الأرض جراء ذوبان الجليد في أنتاركتيكا.

وخلال القرن الماضي، سجل كوكبنا انحرافا باتجاه الغرب بلغ ١٠,٥ سم سنوياً، ما غير موقع التذبذب بحوالي ١٠ أمتار.

ولا يشكل التذبذب تهديدا كبيرا للحياة، ومع ذلك، فإنه يخلق تحديات في الملاحة.

العدد (39) 2018
تشرين الأول

الأخيرة

السلام Aştî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

ابن متبرع بالحيوانات المنوية يبحث عن أخوته الألف!

يبذل شاب هولندي جهداً حثيثاً منذ أعوام حتى يتعرف إلى نحو ألف من إخوته، بعدما اكتشف أنه مولود من نسل شخص اعتاد التبرع بسائله المنوي قبل عدة عقود.
وبحسب صحيفة "ذا تايمز" البريطانية، فإن إيفو فان هالن البالغ من العمر ٣٤ عاماً يراهن على اختبارات الحمض النووي، حتى يتعرف على إخوته الذين يقارب عددهم ألفاً، لكنه لم يكن يعلم بوجودهم.
وتم إخبار فان هالن، قبل خمس سنوات، بأنه جاء إلى الحياة عن طريق مني متبرع به، ونتيجة لهذا لجأ إلى خدمات طبية، واكتشف أن له ٦٠ أخاً وأختاً في هولندا وحدها، ويعتقد الشاب أن هذه المجموعة ليست سوى غيض من فيض كما يقال.
وحاول الرجل الذي يعمل في مجال التقنية أن يحصل على معلومات بشأن والده، لكنه لم يتمكن من معرفته بسبب شروط الخصوصية التي تفرضها بنوك المني، إذ تحترم إرادة الشخص المتبرع، وما إذا كان يريد التواصل مع ذريته في وقت لاحق.
وعقب هذا الرفض، لجأ الرجل إلى شركات مختصة في اختبارات الحمض النووي حتى يستعين بقاعدتها الضخمة من البيانات التي تضم ملايين الأشخاص.
وأجرى فان هالن، المقيم في مدينة أوكسفورد ببريطانيا، اختباراً بستين جنيه إسترليني وحصل على نتائج مشجعة بعد مضي شهرين، ولحسن حظه وجد أنه عدداً من أقاربه البيولوجيين أجروا أيضاً اختبارات مماثلة.
ويؤكد أن اختبارات الحمض النووي ساعدته على معرفة والده وعدد كبير من إخوته، وأضاف أنه اتصل بوالده البيولوجي وتبادل معه الحديث وقال إنه يأمل أن يراه مباشرة في يوم من الأيام.
والتقى فان هالن عدداً من إخوته بالفعل، ومن الطرائف أن عدداً منهم كانوا يعيشون على مقربة منه لكنه دون أن يدري.
أما الأمر المثير في الاختبار، بحسب قوله، فهو اكتشاف الأصل، غير الأوروبي، لجده المنحدر من سورينام.

السيلفي القاتل".. يخطف حياة 43 مغامراً سنوياً

لطالما شكلت لقطات وصور وفيديوهات المخاطرة، مادة دسمة لنشرها على مواقع التواصل، إلا أن تلك المخاطرة تتحول أحياناً إلى ما يشبه الانتحار بالـ"سيلفي القاتل".
فقد كشفت إحصاءات جديدة نشرت مؤخراً، عن ارتفاع عدد الأشخاص الذين يلقون مصرعهم بسبب صور السيلفي، بحسب ما نشرت صحيفة "الديلي ميل".
ورصدت تلك الدراسة ٢٥٩ حالة وفاة جراء السيلفي في العالم في الفترة ما بين أكتوبر ٢٠١١ ونوفمبر ٢٠١٧، بمتوسط ٤٣ شخصاً سنوياً.
أما الأسباب التي تتقدم سباق الموت المحموم هذا، فهي الغرق والسقوط من أماكن شاهقة.
إلى ذلك، يتقدم الرجال على النساء في سباق السيلفي القاتل هذا، إذ بينت الدراسة أن نسبة الوفيات أعلى بين الرجال، بمعدل سبع من كل عشر وفيات، أي بنحو ٧٣٪ من الضحايا.
في المقابل، وللحد من تلك الظاهرة، اقترح العلماء المشاركون في الدراسة، إنشاء مناطق حظر لالتقاط السيلفي حول العالم، خاصة في الأماكن الخطرة، للحد من الوفيات الناجمة عن التقاط صور شخصية.
وقال الباحث بالدراسة، أغام بانسال، من معهد الهند للعلوم الطبيعية، إن التقاط السيلفي في حد ذاته ليس خطراً، ولكن السلوك البشري الذي يصاحب التقاطه هو الخطر، وتابع أن الأفراد بحاجة لتجنب السلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

العثور على أسير "احتُجز عبداً" مدة 40 عاماً!

نجا أحد الضحايا المحتملين للعبودية الحديثة من سقيفة يُعتقد أنه احتُجز فيها أسيراً على مدى العقود الأربعة الماضية.
وأنقذت سلطات الإساءة للعمال (GLAA) بالتعاون مع شرطة Cumbria ببريطانيا، الرجل البالغ من العمر ٥٨ عاماً، في ٣ أكتوبر الجاري، بعد تلقي معلومات سرية من مجهول.
وقال مارتن بليمر، من GLAA، إن "المعلومات التي قدمت لنا تتضمن احتجاز الرجل في السقيفة لمدة ٤٠ سنة. وعندما وجدناه كان شكله يشبه الأرنب وفي حيرة من أمره. وكان واقفاً بملابسه المتسخة ونائماً في السقيفة حيث يوجد لحاف متسخ على الأرض"، وفقاً لما ذكرته تقارير صحيفة ميرور البريطانية.
والآن، يتم التعامل مع الرجل من قبل الضباط المتخصصين الذين يقيمون حالته العقلية والجسدية.
وفي هذه الأثناء، ألقي القبض على رجل يبلغ من العمر ٧٩ عاماً، للاشتباه به في الحادثة الغريبة، ولكن، تم إطلاق سراحه في انتظار المزيد من نتائج التحقيق.
ويقدر مؤشر العبودية العالمي أن واحداً من بين كل ٥٠٠ شخص، أو ما مجموعه ١٣٦ ألف شخصاً في بريطانيا، هم ضحايا العبودية الحديثة، مع تسجيل ارتفاع واضح مقارنة بأرقام الحكومة البريطانية التي بلغت ١٣ ألفاً، في عام ٢٠١٣.

أم تعرض جنينها للبيع عبر "الفيسبوك"!

أثار إعلان مدهش على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر موجة كبيرة من الجدل، بعدما عرضت سيدة جنينها في إحدى صفحات "فيسبوك"، للبيع قبل أسبوعين من ولادته.
ونشر حساب باسم هنا محمد، في محافظة الإسكندرية على صفحة تسمى "تبني طفل" في موقع "فيسبوك" إعلاناً يعرض فيه طفلاً للبيع قبل أسبوعين من ولادته بمبلغ ٢٠ ألف جنيه غير قابل للتفاوض.
وسارع النشطاء على الفور لإبلاغ أجهزة الأمن والمجلس القومي للطفولة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة للوصول لصاحبة الإعلان.
بدورهم سارع رجال الأمن إلى التقصي، وتنكّر أحدهم وتواصل مع صاحبة الإعلان، وتبين أن زوجها هو الذي يتولى الرد، وأكد أن الإعلان صحيح، وأن زوجته ستضع مولودها بعد أسبوعين.
وقام ضابط الشرطة بتجهيز المبلغ المطلوب، وتوجه في الموعد المتفق عليه والتقى بالزوج، الذي اصطحبه للمستشفى وهناك وفور ولادة الجنين وهو طفلة، داهم رجال الأمن الغرفة وألقوا القبض على الزوج، فيما تم تشديد الحراسة على الزوجة، والتحفظ عليها في المستشفى لحين استعادة عافيتها عقب الولادة.
وتبين من التحقيق أن الزوج يعمل في مقهى ويبلغ من العمر ٣٠ عاماً، وقررت النيابة حبسه ٤ أيام على ذمة التحقيق، وإخضاعه لتحليل الحامض النووي.
من جهته أكد المجلس القومي للطفولة والأمومة، نجاح النيابة العامة في إحباط محاولة بيع أم لطفلها من خلال عرضه على إحدى صفحات "فيسبوك"، لتصبح هذه هي القضية الثانية لبيع أطفال عبر "الإنترنت" التي يتابعها المجلس ويبلغ النائب العام بها لملاحقة وضبط الجناة.

امرأة توظف "قاتلاً مأجوراً" للتخلص من جيرانها المزعجين!

أقدمت امرأة روسية على تدبير مؤامرة لقتل جيرانها الذين كانوا يجرون أعمال صيانة وترميم لمنزلهم، ما سبب أصوات ضجيج عالية.
ولتحقيق غايتها، قامت المرأة بالتعاقد مع قاتل مأجور لكي يقوم بالجريمة، ولكن لحسن حظ الجيران، تبين أن القاتل المأجور كان شرطياً متخفياً يعمل في مدينة بوديونوفسك.
وبعد عدة صدامات ومشادات عنيفة مع جيرانها لكي يتوقفوا عن إصدار الضجيج، قررت المرأة التصرف والتخطيط لقتلهم والتخلص منهم.
وعندما بدأت البحث عن قاتل يقوم بالمهمة نيابة عنها، لاحظ عناصر الشرطة بحثها، وبدأوا بمتابعتها، ولعب أحدهم دور القاتل المأجور معها، بغية معرفة ما تخطط له والقبض عليها بالجرم المشهود.
كما قامت كاميرا تجسس أمنية بتصوير وتوثيق المحادثة الكاملة التي دارت بين "القاتل" والمرأة، والتي نتج عنها اتفاق بقتل الجيران جميعاً دون استثناء.
والأغرب مما سبق، هو مطالبة المرأة "القاتل المأجور" بقتل الأطفال، وليس فقط الأم والأب، حيث تم تسجيل ذلك كاملاً في شريط فيديو نشره المحققون الروس.
ولكن، خلص الاجتماع إلى اتفاق يقضي بقتل الأم والأب بداية، مقابل ١٥٠٠ دولار، ومن ثم التصرف مع الأبناء لاحقاً.
وعندها، تواصلت الشرطة مع الجيران المستهدفين، وأوهمت المرأة بأن "القاتل" قد تخلص فعلاً من الأب والأم عن طريق عرض صور مزيفة التقطها عناصر الأمن للعائلة داخل سيارتهما باتفاق مسبق، ما دفع المرأة إلى تسليم المبلغ النقدي المتفق عليه. وهنا، سارع عناصر الأمن بالقبض عليها في تلك اللحظة وهي متلبسة بالجرم المشهود.

السلام Aştî
partiya.asb astidmyat@gmail.com 009653591602227 436864
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني يديرها عماد حسين أحمد